

إبراهيم مضواج الأعمى

# شرفة زرقاء

على الأمد والحياة



الانتشار العربي

## المحتويات

15	.....	اقتباس
16	.....	مُفتتح
18	.....	المعرفة
19	.....	الذكريات
20	.....	نبض المدن
21	.....	حنين
22	.....	الاعتدال
23	.....	تاج محل
24	.....	غازي القصيبي
25	.....	خوزيه سرماجو
26	.....	جبل حالية في قاعة الدرس
28	.....	تصدير
29	.....	الرواية
30	.....	عالم اليوم
31	.....	الكرامية
32	.....	إعجاب
33	.....	المثقف
34	.....	معايدة أخيرة
35	.....	تناص

36	.....	عيون المحب
38	.....	الروح اليماني
39	.....	جِجْرُ أُمِّي
40	.....	رجل ملوّن
42	.....	قارعةُ الطريق
43	.....	عشيّة الجمعة
45	.....	ساق البامبو
46	.....	عالم صوفي
47	.....	العمل في قرية
48	.....	حياتنا في بيتٍ من الشعر
49	.....	نحنُ العرب
50	.....	حكايات الجدات
51	.....	قرطاس
53	.....	الزُّرْكُلِي صاحبُ الأعلام
55	.....	بنت الشاطئ
57	.....	فدوى طوقان
59	.....	أيام الشارقة الثقافية
60	.....	يموتُ الأديبُ بردًا وجوعًا
62	.....	سفرُ أيوب
64	.....	حُدُّ مسافة
65	.....	قاموس الأدب والأدباء
66	.....	بيتان وثلاثة شعراء
68	.....	استشفاء
69	.....	حفلة توقيع

70	حين يتحدّث أبي
71	قول على قول
72	الدّم الثّقل
73	من راقب الناس مات همًّا
75	علي الطنطاوي
77	آباء في مذكرات الأبناء
78	فَكَزُّ بغيرك
80	تغافلوا
81	سهلٌ ممتنع
82	الحقيقة
83	ميزان
84	إيهام
85	البعثُ من سلة المهملات
88	وَهُم
90	إلى عرفات الله
94	القصة والمنبر
95	الطوابير
96	بدوي
98	الأستاذ
101	وجه الله
102	انظر حولك
103	ذكرى
104	لؤم
105	آمنُ السُّبُل

106	الغزو
107	أصدقُ الشعر
108	في الجهل عذر
109	دندنة
110	ميراث
111	من المهد إلى اللحد
112	حكمة
113	بين الأدباء والأطباء
114	قريتي
116	مقياس
117	ميلاد
118	نمائم المثقفين
119	تَبًّا للخوارج
120	بين شطري بيت
121	تهور
122	وداعُ كتاب
123	خيبة
124	بعض الأقلام
125	من يفقد حُلَقًا يكثرُ الكلام عنه
126	الإجابة
127	الأطلال
128	جائزة الملك فيصل العالمية
129	براءة اختراع
130	الضيف

132	القافلة
133	استدراك
134	تجربة
135	إقبال
136	صنعاء
137	جور الوداع
138	الأدب
139	مجلة دبي الثقافية
140	ألمعيات الجلواح
142	مجرد محاولة
143	نصيب
144	ممدوح القديري
145	الثقافة
146	الإيمان
147	درسٌ في الإنصاف
149	الوسط الثقافي
150	شارع العرب
151	حياة الأديب
152	إنما نحن مصلحون
153	أُمِّيَّة
154	لعبةُ البُزل
155	ثقة الحمقى
156	وارحمةً لقلوبنا
157	قُطَاعُ طرق

158	مغالطات
159	مديحٌ مدفوعُ الثمن
160	زمنٌ صغارِ الناس
161	إعاقةٌ فكرية
162	صرخةٌ عاجز
163	الأمهات أعظم المخلوقات
164	المثقفون الطيبون
165	المُنْبَتُّ
166	الجنوبي
167	إقصاء
168	صوت في الذاكرة
169	الذئاب
170	نحو المستقبل
171	دينٌ للحياة
172	الإلهام
173	أعمارهن
174	وَهْمٌ ثقافي
175	التصنيف
176	الحياد المفقود
177	ومضةُ الإبداع
178	لهذا السبب كتب زكي نجيب محمود مذكراته
179	موسيقى أم موسيقا
180	رصيدنا من الدهشة
181	حكمة

182	أوليفر تويست
183	خلود
184	الموهبة الصحيحة في المكان الخطأ
185	براري الحمى
187	الجميل مثل اسمه
188	هويات
189	أذى
190	حيلة
191	عن تجربة
192	بيتان غاليان
193	كاتبٌ ينعى نفسه
194	ق.ق.ج
195	تصحيح البروفات
196	الزوجة/ الأم
197	استدراك
198	مكتبات العلماء العرب
201	تأويل
202	المقرئ محمد صديق المنشاوي
203	وخزات الضمير
204	رائد
205	راوية الأفلام
206	قصائد الفخر
207	إهداء ووفاء
208	الحنين إلى الجهل

209	العنكبوت
210	التعليم بالحب
211	الدكتور يحيى السعدي
212	وطني
213	في سبيل حياة هادئة
214	الحب الذي لا يشيخ
215	رأدة
216	من الظل
217	شخصيات لها تاريخ
218	ذاكرة الموسيقى الرمضانية
219	من ذاكرة مهدي الراقي
222	مي زيادة
223	أضداد
224	من أرياب البيان
226	رحلات في حجرات الكتابة
227	افتح عقلك
228	عبقريّة
229	أبناء الأيام
230	المياه كلها بلون الغرق
231	يوم المعلم
232	دعاء الشرق
233	النهايات
234	أحلى 20 قصيدة حب
235	الدكتور محمد العبيري

237	مجلة العربي
238	إلى سُداة الأدب
239	موسم الهجرة إلى الشمال
240	صالح علماني
241	اثنيينية عبد المقصود خوجة
242	العلامة حسين نصار
243	خيانة الترجمة
244	اللهم لا شماتة
245	مَضَى
246	كتابة الأحران
247	دموع الروح
248	العام 1889م
249	الخوف من كورونا
250	الجمال في القرآن
251	كفارة
252	ميرامار
253	لافتة
254	نقد
255	ظاهرة
256	عن القصة القصيرة
257	الظرفاء
258	وَحُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا



## اقتباس

«كل متعلم تخطر على ذهنه إذا قرأ كتابًا، أو سمع حديثًا، أو تأمل في الوجود، خواطر إن قيدها وحبسها بقيت ذكرًا له، وذخرًا للناس، وإن أهملها لحظة مرّت ما يمرُّ سرُّبُ الطير أمام الصياد، يغفل عنه لمحة فلا يستطيع أن يصل إليه أبدًا»

علي الطنطاوي

## مُفتِح

من الأفكار والآراء ما لا تحتاج لتقوله أو تعبر عنه إلى تحبير مقالة طويلة؛ تكتبها ثم تنتظر نشرها في صحيفة أو مجلة؛ ما دام هناك حائط يمكنك أن تكتب عليه هو اجسك، ليشاركك في تأملها من يلتفت إليها من العابرين، فيرضى عنها بعضهم، ويسخط آخرون، وفي كلا الحالين تكون قد نفثت ما يوجعُ صدرك، أو قلتَ ما ينعقدُ على لسانك، أو عبّرت عن ذاتك، وحسبُك ذلك.

ولأن صفحات التواصل تنطوي بمرور الزمن فقد انتخبت من منشوراتي خلال العشر السنوات الفائتة، ما رأيته يلائم النشر في كتاب؛ لأقدمه لزمنٍ آخر، وقارئٍ آخر؛ على ما قد يرى فيه قارئِ الزمن الآتي، من استقامة أو اعوجاج، فإن كان خلاصة رأيي لحظة كتبته فإن ذلك لا يمنحه تلك

المنزلة لديّ أبداً، ناهيك عن القارئ الذي قد يخالفه  
من أول وهلة.

والحمد لله من قبل ومن بعد...

إبراهيم مضواح الألمعي

2020/11/16م

1442/4/1هـ

## المعرفة

بِقَدْرِ مَعْرِفَتِكَ: تَكُونُ حَايِرَتُكَ؛ وَبِقَدْرِ حَايِرَتِكَ  
يَكُونُ أَلْمُكَ؛ وَبِقَدْرِ أَلْمِكَ يَكُونُ حَزْنُكَ.

7 ديسمبر 2011

## الذكريات

ليس كلُّ ما في الحياةِ يستحقُّ أن نعيشَه؛ ولكنَّه  
جديرٌ بأن نحكيَه.

8 ديسمبر 2011

## نبض المدن

عظيمٌ ذلك القلم الذي يستطيعُ وصفَ مدينة،  
ورسمَ ملامحِها، ونقلَ نبضِها، والبوحَ بمشاعرِها.

20 ديسمبر 2011

## حنين

تَبًّا لهذا الحنين الذي يذهبُ بنا إلى مَنْ نُحِبُّ،  
ولا يَأْتِي بهم إلينا.

8 فبراير 2012

## الاعتدال

العيشُ بتوازن واعتدال، هو الوسيلة الوحيدة  
كَيَّ يعرفَ الإنسانُ السعادةَ والتناغم.

24 أبريل 2012

## تاج محل

كان الملك المغولي (شاه جيهان) عاشقاً لزوجته (ممتاز محل)، التي ماتت مبكراً، ولأنه لم يكن شاعراً ليخلِّدها بقصيدة، فقد شيّد تحفة معمارية ضمّت رفاتها، وأسمائها (تاج محل)، لتكون أجملَ قصيدةٍ رثاءٍ كُتبتْ بالمرمر عوضاً عن الحروف والكلمات.

استغرق بناؤه نحو ثنتين وعشرين سنة، من القرن السابع عشر الميلادي، لتبقى هذه التحفة شاهدةً على ما يفعله الفقدُ بالمحبين.

12 أغسطس 2012

## غازي القصيبي

ستذهب أجيالٌ، وتأتي أجيالٌ، وتُسْقَطُ الذاكرةُ  
 أشياءً ظنناها مهمة، وأسماءً توهمتِ العظمة  
 وأوهمتنا بعظمتها، وأخرى صنعتُ ضجيجًا، أو  
 اصطنع لها الضجيج، ولكن المؤكد أن ذاكرتنا مهما  
 بلغ ضعفها، والتاريخ مهما تقادم به العهد، لن  
 ينسى أن رجلاً عظيماً بحق اسمه غازي القصيبي  
 مرَّ من هنا.

وأحسبُ أنه لو تمنى شعراؤنا، وروائيونا،  
 ومثقفونا، ووزراؤنا، وسفراؤنا أن يكونوا غير  
 أنفسهم لتمنى كلُّ واحدٍ منهم أن يكون غازي  
 القصيبي.

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله  
 ذو الفضل العظيم.

## خوزيه سرماجو

في مثل هذا اليوم 16 نوفمبر من 1922م، ولد الروائي البرتغالي الكبير خوسيه سرماجو، وفي يونيو 2010م توفي عن 87 سنة.

قرأت لخوسيه سرماجو روايات (العمى)، (البصيرة)، (الآخر مثلي)، وهي من الروائع، عرفتُ من خلالها كيف يجعلك هذا الكاتب تنحاز إلى شخوص رواياته، وتتعاطف معهم، وتلتمس العذر حتى للأشرار منهم.

16 نوفمبر 2012

## جبل حالية في قاعة الدرس

ما أعظم سرور الكاتب برؤية إبداعه يُدرّس لطلاب الجامعة، وبكل الاعتزاز والتقدير أنقل هذا المنشور عن صفحة الدكتور علاء الدين رمضان، أستاذ الأدب والنقد الحديث بجامعة السّليّ، الذي لم أتشرف بلقائه من قبل؛ حيث كتب:

«لم أكن مقتنعاً أبداً بتناول قصة (الحاوي خطف الطبق) لنجيب محفوظ في محاضرتي عن القصة القصيرة الموجهة لطلابي بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بالسّليّ، وآثرتُ أن أستبدل بنجيب محفوظ الأديب المميز إبراهيم مضواح الألمعي، فاستمدت من روايته (جبل حالية) نموذجاً فيه مقارنة بين بيئتين... تناولت المحاضرة قصة (السمكة الحائرة) من مجموعته: (حديث الرخام)، وجعلتها مدخلاً للحديث عن الأليجورية، وبناء لغة النص الإبداعي، والتجاوزية

الدلالية، وقياس نسبة الفنية في صوغ النص، وأبدى الطلاب تفاعلاً حقيقياً مع النصوص ... إبراهيم مضواح الألمعي أديبٌ مميّز جدير بأن تُدرّس أعماله ضمن المقررات الدراسية واستخدام نصوصه نماذج رفيعة تطرح على الطلاب السعوديين بيئات قريبة يعايشونها وتحمل مشاعر ووجدانات مشتركة».

«علاء الدين رمضان / 12 ديسمبر 2012

## تصدير

ما يزال أحدنا بخير حتى يظنَّ أن لديه فائضاً  
من الإيمان والتقوى، فيسعى إلى تصديره  
للآخرين؛ وأكثرنا يظنُّ ذلك!

29 مايو 2013

## الرواية

حسبُ الرواية الجميلة أنها تنتظرك حينَ تعودُ  
من عملك مُتعباً؛ فتنسيك متاعبك وتأخذك إلى  
هموم شخوصها، وتنتزعك من عالمك وتزج بك في  
عوالمها.

2 يونيو 2013

## عالم اليوم

مَنْ يُتَابِعُ مَا يَجْرِي فِي الْعَالَمِ مِنْ مَشْرِقِهِ حَتَّى  
مَغْرِبِهِ يَجِدُ أَنْ لَيْسَ أَرْخَصَ مِنَ الْإِنْسَانِ سِوَى  
الْمُبَادِيءِ، وَلَيْسَ أَكْثَرَ مِنَ الْقَتْلَةِ سِوَى الْقَتْلِ، وَلَا  
أَكْثَرَ مِنَ الْأَكَاذِيبِ سِوَى الشَّعَارَاتِ الْمَزِيْفَةِ.

23 يوليو 2013

## الكراهية

حيثُما تَلَفَّتْ في هذا العالم وجدتَ مَنْ يتغنَّى  
بالحُبِّ ويعملُ بالكراهية.

24 يوليو 2013

## إعجاب

(أعجبني) في وسائل التواصل رمزٌ لا يكلف  
سوى كبسة زر، ولكنه يُمثِّلُ رأيًا؛ يُفترض به أن  
يكون أمينًا، ومسؤولًا.

2 أغسطس 2013

## المثقف

لا يُتصوّر من المثقف أن يكون متعصبًا ضد المخالفين، ولا منحازًا إلى الباطل لِقُوَّتِهِ، ولا مسكونًا بعمى الكراهية. بالطبع لا أعني موظفي الثقافة، ولا مثقفي الأعمدة الصحفية، ولا مثقفي الأيديولوجيات.

6 أغسطس 2013

## معايدة أخيرة

في آخر أيام رمضان عام 1426هـ، الذي وافق أول أيام نوفمبر 2005م، بعث الشاعر الألمعي الراحل عبدالله الزمزمي، هذه الأبيات، برسالة هاتفية بمناسبة عيد الفطر، الذي كان عيده الرمضاني الأخير، إذ توفي رَحِمَهُ اللهُ قبل رمضان التالي:

غداً. سيطرُقُ بابَ القرية العيدُ  
 ماذا أقول له؟ لا تأتِ يا عيدُ؟  
 أخافُ يزفُ لي البشرى وأجرحُهُ  
 أو أن تموتَ على ثغري الأناشيدُ  
 يا عيدُ رفقا فبعضُ الناسِ منكسرُ  
 وبعضهم بالأمانى منك موعودُ

6 أغسطس 2013م - 30 رمضان 1434هـ

## تناص

الشاعران العظيمان: العربي: أبو العلاء المعري (973م - 1057م)، والفارسي: عمر الخيام (1040م - 1131م). عاشا في زمنٍ متقارب، وتناصًا في فكرة البيتين التاليين حدَّ التطابق، فيا للعبقرية الشعرية:

يقول المعري:

خَفَّفِ الوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الـ  
أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الأَجْسَادِ

ويقول الخيام:

فامشِ الهوينا إنَّ هذا الثرى  
من أعينِ ساحرةِ الاحورارِ

## عيون المحب

في شهر يوليو 2008م أكرمني أستاذي الشاعر  
الجليل محمد الزيداني بمقطوعة موسيقاها وحروفها  
الحب، فأسعدتني غاية السعادة، لا لأنني أهلٌ لها،  
وإنما لأن أستاذي الجليل يراني كذلك؛ وحسب  
التلميذ أن ينال رضا أستاذه، وخصوصاً عندما  
يكون ذلك الأستاذ محمد الزيداني:

كيف يُهدي مثلي لمثلكَ خيطاً  
من ضياءٍ وأنتَ شمسُ الزمانِ  
لك - والله - في جناني مكانٌ  
كم يُباهي قلبي بربِّ المكانِ  
حينما لا أراكَ أحيا حزيناً  
وسروراً أحيا وأنتَ تراني  
ما كفاني أني رأيتُكَ بالأمسِ  
وإن قالَ قائلٌ قد كفاني  
والتهاني عنوانُ عيدِ التلاقي  
ولمثلي يُزفُ ضدَّ التهاني

يا قريبًا في البُعدِ كالقُربِ أهلاً  
بك في المنهجِ النقي الباني  
أنت كالنُّورِ في إضاءتك الدُّرِّبِ  
وكالغيثِ في بني الإنسانِ

12 أغسطس 2013

## الروح اليماني

للشاعر والأديب والناقد اليمني عبد العزيز المقالح، عبقه اليمني الخالص، الذي يشعُّ من بين حروفه، برغم انفتاحه على المدارس الأدبية الحديثة، وفي هذه الأبيات تتنفسُ الروحُ اليمنية النقية، المحبَّة للحياة، والعاشقة للبطافة والجمال:

أنا من بلادِ القاتِ مأساتي تضجُّ بها الحقبُ  
أنا من هناك قصيدةٌ تبكي وحرفٌ مغتربُ  
أثرُ القيودِ على يدي، ساقِي تنوءُ من التعبِ  
ما زلتُ أغسلُ في مياهِ البحرِ أشربُ في القربِ  
قدماي حافيتان، عاري الرأس، موصولُ السَّغْبِ  
إن دندنَ الموالِ في الأغوارِ يقتلني الطَّربُ  
ويشدُّني نايَ الحقولِ أدوبُ إن ناحَ القصبُ

## حِجْرُ أُمِّي

«لم أطمئن قطُّ إلا وأنا في حِجْرِ أُمِّي»

بهذه الجملة (السقراطية) صَدَرْتُ مجموعتي القصصية، (أوشال حزينَة)، عام 2008م، التي ضَمَّت نَفَثَاتِ مَصْدُورٍ فَقَدَ طَمَأْنِينَتَهُ، بِفَقْدِ أُمَّه.

19 أغسطس 2013.

## رجل ملون

كَتَبَ الشاعرُ/الرئيس السنغالي سنغور، هذه الرسالة/القصيدة، التي جمعت حقائق بسيطة، ولكنها مدهشة، جمعت إلى الصدق والإدهاش إعلاء قيمة الإنسان في مواجهة العنصرية المقيتة، ولعلَّ هذا ما دعا (إدواردو غليانو) إلى اعتبارها من الظواهر في التاريخ البشري، فضمَّنها كتابه: (أبناء الأيام):

أخي العزيز الأبيض:

عند مولدي، كنتُ أسود

عندما كبرتُ، كنتُ أسود

عندما تلفحني الشمسُ، أظلُّ أسود

عندما أمرضُ، أظلُّ أسود

وعندما أموتُ، سأكون أسود

أما أنت:

عندما ولدتَ كنتَ وردياً

وعندما كبرتَ، كنتَ أبيض

وعندما تلفحك الشمسُ، تصير أحمر

وعندما تشعرُ بالبرد، تكونُ أزرق

وعندما تخافُ، تصيرُ أخضر

وعندما تمرضُ، تكونُ أصفر

وحين تموتُ، ستصبحُ رمادياً

من هو منا إذا الأكثر تلوّناً؟!

من: ليوبولدسينغور، شاعرٌ سنغالي.

## قارعةُ الطريق

درجنا على استخدام وصف (قارعة الطريق) قاصدينَ جانب الطريق، وهذا بخلاف المعنى المعجمي للكلمة، فقارعةُ الطريقِ (وسطها) وفي الحديث: «نُهي عن الصلاة على قارعة الطريق» أي وسطها كما يقول ابن منظور في (لسان العرب).

24 أغسطس 2013

## عشيّة الجمعة

ارتبطتُ عشيّة الجمعة بوداعٍ أسبوعي مؤلم، رافقني منذ أنهيت مرحلة الدراسة الابتدائية، فقد كان عليّ مفارقة الأسرة، حيث لا مدرسة متوسطة في القرية، فلا بُدَّ من السكن في بلدة أخرى فيها مدرسة متوسطة، وقد كان، فأودّع أهلي دون أن أجرؤ على البكاء، أو البوح بالحزن والوحشة التي تسكنُ صدري، فذلك سيوجع والديّ، ويجعلني مثارَ سخرية إخوتي، وشفقة أخواتي.

ولهذا كانت وما زالت عشايا الجمعة تُنبِّشُ في داخلي عن الأحزان، وقد عبَّرتُ عن هذا الشعور؛ في قصة رمزية بعنوان: (اليوم الذي لم يرحل)، وها أنا الآن أقضي ليلة الجمعة وما يزال التوجُّسُ يخربشُ خلف الباب والنوافذ، وقد أصبح السبتُ إجازةً أسبوعية عوضاً عن الخميس، لأول مرة في حياتي الدراسية والعملية.

تُرى هل يُرَمِّمَ هذا التغيير - في أيام الإجازة  
الأسبوعية - ما تهدَّم من صروح البهجة منذ  
سنوات الطفولة، أو يُبدِّدُ غيومَ الحُزْنِ والوحشة،  
التي تلوح في الأفق كلَّ عشية جُمُعة؟!

24 أغسطس 2013

## ساق البامبو

قبل أن أختتم قراءتي لرواية (ساق البامبو) للروائي الكويتي سعود السنعوسي، أبارك تقدير محكمي جائزة البوكر الذين اختاروا هذه الرواية الرائعة جداً، الجديرة بأن توصف بأنها مُحْكَمَةٌ البناء، وتتميز بالقوة والعمق وتطرح سؤال الهوية في مجتمعات الخليج العربي، وتتصف بسلاسة الأسلوب بعيداً عن التعقيد والتحليل.

27 أغسطس 2013

## عالم صوفي

في استطلاع لمجلة دبي الثقافية في مطلع عام 2013م، عن أهم كتاب قرأته خلال عام 2012م، كان جوابي: «من حُسْنِ حَظِّي أن وقعتُ يدي على رواية (عالم صوفي) للفيلسوف والروائي النرويجي (جوستاينغارد)، فهي كما وصفها بعض النقاد: «رواية ثلاثة آلاف سنة من البحث عن الحقيقة».

28 أغسطس 2013

## العمل في قرية

انتقلتُ للعمل في مجمع تعليمي بقرية نائية، يضم أبناء قرية هادئة حالمة، أشق طريقي كل صباح بين المدرجات الزراعية، والمراعي الخضراء، أنعم - والله الحمد - بتأمل سحر الطبيعة، وفطرية المكان، وإشراقة الصباح، فالتقي معلمين تسودهم المحبة والانتماء إلى المكان، والشعور بالمسؤولية، وطلابًا متفاوتين في العمر، ولكنَّ أخلاق القرية وحثتهم، فيبدون مجللين برداء البراءة، والاحترام، والرجولة.

ثم أنصرفُ إلى عملي في المكتبة المدرسية، التي وُجِدْتُ فيها كنوزًا من المعارف، قلَّمًا توجد في غيرها من المدارس، فيمضي الوقتُ سريعًا، بلا عناء، ولا صخب.

## حياتنا في بيت من الشعر

هو الدهر: ميلاً فمشغلاً، فمأتمً  
 فذكرُ كما أبقى الصدى زاهب الصوتِ  
 هذا البيت واحدٌ من عبقریات شوقي حيثُ  
 استطاع، فيه، تلخيص الحياة؛ كما هي: بسيطة،  
 ومتشابهة، ولكننا نعمل مجتمعين على تعقيدها،  
 وملئها بالأزمات التي لا تنتهي.

24 سبتمبر 2013

## نحنُ العرب

أورد الحاكم في (المستدرک علی الصحیحین) قولَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أَعَزَّنَا اللهُ بِالإِسْلَامِ فَمَهْمَا نَطْلُبُ العِزَّةَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللهُ»

والمعنى الذي ينقذ في الأذهان، أن الفهم الصحيح للإسلام والتمسك به ظاهراً وباطناً، قولاً وعملاً مصدرُ العزة والتمكين في الأرض؛ وهذا المعنى صحيح بلا شك.

ولكني حينَ تأملت هذا القول من واقع تاريخ العرب القديم والحديث، فحُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ يَنْطَوِي عَلَى معنى آخر، يومئ إلى أن العنصر العربي بطبيعته غير مستعدٍ لبناء حضارة، أو وعيٍ جمعيٍّ، يجعلُ من العربِ أمةً قويةً فاعلةً في يومٍ من الأيام، والتاريخ الطويل، والواقع يشهدان بذلك.

## حكايات الجدات

هل أصبح الحديث عن تأثير حكايا الجدات في التكوين السردي للكاتب حديثاً مُملأً؟ إني أكاد أراه كذلك؛ ولكنني لا أستطيع تجاهل أول محاولة قصصية كتبتها، حيثُ كانت نقلاً واقعيًا لقصة روتها جدتي؛ تحكي مرحلة طفولتها، ويُتمها المبكر، مع أخويها الأصغر منها.

باءتُ محاولتي القصصية الأولى بالفشل، برغم أن القصة مليئة بالمفارقات، ومواقف النجدة، من أناسٍ، والخذلان من آخرين، وبرغم أن القصة حاضرة بكل تفاصيلها في ذاكرتي، فقد عجزتُ عن نقلها إلى الورق، وما زلتُ - حتى اليوم - عاجزًا عن ذلك.

## قرطاس

في أوائل عام 1998م، عثرتُ في إحدى البقالات التي تباع الصحف والمجلات على عدد من مجلة كويتية اسمها (قرطاس)، تصفحتها فاكتشفت أنني عثرت على عِلْقٍ نَفِيسٍ: فهي تصدر عن دار نشر كويتية، تحمل الاسم نفسه، تُعرِّف بأخر الكتب الصادرة بالعربية والمترجمة، المتوافرة في الدار، وقراءات مطولة وأخرى موجزة لكل كتاب.

لم تكن الأسعار مكتوبة، فسجّلت قائمة بالكتب التي أريدُ شراءها؛ مستفسراً عن ثمنها، لأحوّل لهم الثمن، ومن ثمَّ يبعثوا لي الكتب، وأشرتُ إلى رغبتني في الاشتراك في المجلة.

وكانت المفاجأة؛ أن القائمين على الدار اعتمدوا اشتراكي في المجلة، وأرسلوا بعض أعدادها، والكتب التي سجلتها، وفاتورة بثمنها، وقيمة الاشتراك، فوَقَعْتُ أسيرَ هذه الثقة والتعامل الراقي،

وتابعتُ المجلة، وصرْتُ أبعثُ العناوين، بعد الاطلاع على الجديد في كل عدد، وتأتي الكتب والفاتورة، كأحسن ما يكون التعامل، فوفقتُ بذلك بقراءة أهم الإصدارات وأحدثها، التي لم يكن أكثرها يتوافر في المكتبات التي أطوف عليها؛ وعبر تلك الكتب التي كانت تزودني بها قرطاس استطعت متابعة الجديد، والتنوع في القراءة، قبل أن يُصبح معرضُ الكتاب مزارًا سنويًا.

22 نوفمبر 2013

## الزُّرْكَلي صاحبُ الأعلام

خير الدين الزُّرْكَلي (بكسر الزاي والراء)،  
نموذجٌ للدأب العلمي المُنْتَج، وحسبه كتابه الأعلام؛  
الذي هو بحق أيسرُ وأشملُ معجمٍ عربيٍّ مختَصِرٍ  
في تاريخ الأعلام.

ومن عيون شعره بل من عيون الشعر العربي  
في الحنين قصيدته (نجوى) التي كتبها حين كان  
في مصر متشوقاً إلى دمشق، ومنها:

العَيْنُ بَعْدَ فِرَاقِهَا الْوَطَنَا  
لَا سَاكِنًا أَلِفَتْ وَلَا سَكَنَا  
رِيَّانَةً بِالْدَمْعِ أَقْلَقَهَا  
أَلَا تُحَسُّ كَرِيًّا وَلَا وَسَنَا  
كَانَتْ تَرَى فِي كُلِّ سَانِحَةٍ  
حُسْنًا وَبَاتَتْ لَا تَرَى حَسَنًا  
وَالْقَلْبُ لَوْلَا أَنَّهُ صَعَدَتْ  
أُنْكَرْتُهُ وَشَكَّكْتُ فِيهِ أَنَا

لَيْتَ الَّذِينَ أَحْبَبُّهُمْ عَلِمُوا  
 وَهُمْ هُنَاكَ مَا لَقِيتُ هُنَا  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي مُفَارِقَهُمْ  
 حَتَّى تَفَارِقَ رُوحِي الْبَدَنَا

وقد كَلِفْتُ بهذه القصيدة في وقت مبكر، حين  
 كانت تُذاع في التلفزيون السعودي بصوت الإذاعي  
 الكبير ماجد الشبل، وعلى خلفيتها مناظر طبيعية،  
 وموسيقى مؤثرة، تفعل بقلبي الأفاعيل، وما زلت  
 أستعيدها وأسمعها بصوته الشجي حتى اليوم.

25 نوفمبر 2013

## بنت الشاطئ

في مثل هذا اليوم؛ الأول من ديسمبر من عام 1998م توفيت الدكتورة عائشة عبد الرحمن التي ولدت منذ مئة عام، في السادس من نوفمبر 1913م، المعروفة بـ(بنت الشاطئ) الاسم الذي كانت توقّع به كتاباتها وشعرها، حتى اشتهرت به، وقد اقتبسته من ارتباطها بشاطئ بلدتها دمياط؛ في زمن لم يكن يُسمح للنساء فيه بالكتابة في الصحف والمجلات بأسمائهن الحقيقية. مفكرة وكاتبة مصرية، وأستاذة جامعية وباحثة، أول امرأة تحاضر بالأزهر الشريف، ومن أوليات من اشتغلن بالصحافة في مصر وبالخصوص في جريدة الأهرام، وهي أول امرأة عربية تنال جائزة الملك فيصل في الآداب والدراسات الإسلامية.

في عام 2002 قرأتُ كتابها (على الجسر) وهو سيرتها الذاتية، كتبته بلغة نثرية عذبة، تشبه الشعر،

وتهيم في فضاء اللغة الفسيح الفصيح، وتتناسب مع غرض الكتاب، الذي هو رسالة عرفان ووفاء بعثت بها بنت الشاطيء إلى زوجها الدكتور أمين الخولي بعد رحيله عن الدنيا عام 1966م، وقد كان أستاذها في كلية الآداب، استهلت الكتاب بقولها: «إلى أن يحين الأجل، سابقي محكوماً عليّ بهذه الوقفة الحائرة على المعبر، ضائعة بين حياة وموت، أنتظر دوري في اجتياز الشوط الباقي، وأردد في إثر الراحل المقيم: عليك سلام الله، إن تكن عبرت إلى الأخرى فنحن على الجسر».

وهذه السيرة الذاتية أمتع سيرة ذاتية قرأتها، على كثرة ما قرأت من كتب السير الذاتية، فقد شعرت بالألم النبيل، والشجن الحيي، مع كل كلمة وكل حرف؛ وهي جديرة بأن تقرأها كل بنت من بناتنا وأخواتنا لتكون لهن بمثابة المحفز الدائم على طلب العلم والإصرار على تحقيق الحلم.

## فدوى طوقان

تُعَدُّ فدوى طوقان أهم شاعرات فلسطين في القرن العشرين، لُقِّبَتْ بشاعرة فلسطين، حيث مثل شعرها أساساً قوياً للتجارب الأنثوية في الحب والثورة واحتجاج المرأة على المجتمع.

في مثل هذا اليوم الثاني عشر من ديسمبر عام 2003 ودعت فدوى طوقان الدنيا عن عمر يناهز السادسة والثمانين عاماً، قضتها مناضلة بكلماتها، وأشعارها في سبيل حرية فلسطين، وكُتِبَ على قبرها قولها:

كفاني أموتُ عليها

وأُدفنُ فيها

وتحت ثراها أذوبُ وأفنى

وأُبْعَثُ عشباً على أرضها

وَأُبْعَثُ زَهْرَةَ  
تَعْبْتُ بِهَا كَفُّ طِفْلِ نَمَّتْهُ بِلَادِي  
كَفَانِي أَظَلُّ بِحُضْنِ بِلَادِي  
تَرَابًا  
وَعَشْبًا  
وَزَهْرَةَ

12 ديسمبر 2013

## أيام الشارقة الثقافية

من الأيام التي لا أنساها تلك الأيام الخمسة من شهر فبراير عام 2009م التي قضيتها في الشارقة، بمناسبة فوز روايتي (جبل حالية) بجائزة الشارقة للرواية العربية؛ اجتمعت عوامل البهجة، التي يأتي في أولها تحقيق روايتي المركز الثاني من بين خمس وخمسين رواية عربية، يُضاف إلى ذلك اللقاء بمجموعة من الأدباء والأديبات الفائزين بجائزة الشارقة، في فروعها المختلفة، من مختلف الأقطار العربية، فتكونت بيننا ألفة حميمة، في وقتٍ قصير.

تنعقدُ الجلساتُ التي تطول دون أن يتطرق إليها الملل، إذ كان الأدبُ هو محورَ الحديث دائماً؛ وليس هناك ما هو أجملُ من الأدبِ إلا الحديثُ في الأدب؛ كما يقول ماركيز.

## يموتُ الأديبُ بردًا وجوعًا

قرأتُ اليوم خبرًا عن وداعِ جمعٍ غفيرٍ من المثقفين والمبدعين السودانيين للروائي والتشكيلي السوداني (محمد حسين بهنس)؛ الذي قضى على أحد الأرصفة في القاهرة، تحت وطأة الجوع والبرد.

هذا الخبر أعادني إلى بغداد القرن الخامس الهجري، وكأنما أرى أهل بغداد يودعون القاضي عبدالوهاب المالكي، الذي قرَّرَ الرحيل من بغداد، فودَّعه جمعٌ غفير من أهل بغداد بالبكاء والدعاء، فالتفت إلى جموع المودعين والباكين قائلاً: «يا أهل بغداد والله لو وجدتُ بين ظهرانكم رغيفين كل غداً وعشية ما عدتُ ببلدكم سواه»، وله البيتان الشهيران:

بغدادُ دارٌ لأهلِ المالِ طيبةٌ  
وللمفاليِسِ دارُ الضنكِ والضيقِ

ظَلَلْتُ حَيْرَانَ أَمْشِي فِي أَرْزَقَتِهَا  
كَأَنِّي مَصْحَفٌ فِي بَيْتِ زَنْدِيقِ

تُرى كم من المبدعين لفظتهم أو أكلتهم المدن  
العربية، خلال ألف سنة، بين القاضي الأديب  
عبد الوهاب المالكي، والروائي والشاعر والتشكيلي  
السوداني محمد حسين بهنس؟! الذي لم يكن  
بوسعه أن يقول لحشود المشيعين كلمة عتاب، كما  
فعل سلفه، ولكنه لا بد قد وقر في أذان المشيعين  
والمؤبنين قول الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص:

لَا أَلْفَيْنَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي  
وَفِي حَيَاتِي مَا زُوْدْتَنِي زَادِي

21 ديسمبر 2013

## سِفْرُ أَيُوبَ

في مثل هذا اليوم 24 ديسمبر من عام 1964م توفي الشاعر العراقي بدر شاكر السياب المولود في البصرة عام 1926م، واحدٌ من شعراء العرب المعاصرين المهمين، وأحد رواد الشعر الحر في الأدب العربي؛ وصاحب القصيدة الشهيرة: (أنشودة المطر) ذات المطلع المبهر:

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شُرْفَتَانِ راح يِنأى عنهما القمر

والسياب واحدٌ من شعراء العمر القصير، رزح في سنواته الأخيرة تحت وطأة الفقر والبؤس والمرض. وكتبَ قصيدته الإيمانية (سفر أيوب) في حالٍ من الوجد والتصوُّف؛ وقد حاصرته الغربة، والفقر، والمرض، وبعُدُ الأسرة، ودنو الأجل:

لك الحمدُ مهما استطالَ البلاءُ

ومهما استبدَّ الألمُ

لَكَ الْحَمْدُ، إِنَّ الرِّزَايَا عَطَاءٌ  
وَإِنَّ الْمَصِيبَاتِ بَعْضُ الْكَرَمِ  
شَهْوَرٌ طَوَالَ وَهَذَا الْجِرَاحُ  
تُمْزِقُ جَنْبِيَّ مِثْلَ الْمُدَى  
وَلَا يَهْدَأُ الدَّاءُ عِنْدَ الصَّبَاحِ  
وَلَا يَمْسَحُ اللَّيْلُ أَوْجَاعَهُ بِالرَّدىِ  
وَلَكِنَّ أَيُّوبَ إِنْ صَاحَ صَاحٌ  
لَكَ الْحَمْدُ، إِنَّ الرِّزَايَا نَدَى

24 ديسمبر 2013م

## خُذْ مَسَافَةَ

من ينظر بعدسة المجهر إلى لوحةٍ فنيةٍ بديعةٍ،  
فلن يرى سوى نتوءاتٍ وتشوهاتٍ، وكذا الاقتراب  
من النص الأدبي، أو من الأديب أكثر مما ينبغي قد  
يؤدي إلى النتيجة نفسها.

1 فبراير 2014

## قاموس الأدب والأدباء

وأخيراً صدر (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) المشروع العلمي الذي استغرق العمل فيه الأعوام الثلاثة الماضية، ويضم في أجزاءه الثلاثة أكثر من 900 مدخل، تشمل أدباءً، وأديباتٍ، وصحفاً، ومجالاتٍ، وجمعياتٍ متخصصة، وأنديةً أدبيةً وثقافية، وكتباً مهمّةً، ورواياتٍ رائدةً، وجوائزٍ أدبيةً. ويُعدُّ القاموس الذي طبعته دار الملك عبدالعزيز، طبعةً فاخرةً أضخم قاموسٍ يهتمُّ بالأدب والأدباء السعوديين؛ إضافةً إلى أنه يؤرخ لظهور الأندية الأدبية والجوائز الثقافية وبدايات الأجناس الأدبية في المملكة وروادها من الرجال والنساء، وقد تشرفّت بكتابة بعض مداخل وترجمات هذا العمل الأدبي التاريخي الضخم. أبارك للأدباء والمثقفين والدارسين، والمهتمين بالثقافة والأدب هذا الإنجاز.

## بيتان وثلاثة شعراء

تطرح ثلاثة من أدباء الرابطة الأندلسية التي جمعت الشعراء اللبنانيين والسوريين في أميركا الجنوبية، وكان مركزها في (سان باولو) في البرازيل، وقد اقترح أحدهم ترجمة بيتين من الشعر نظمهما بالبرتغالية (لغة البرازيل) شاعرٌ أعمى في رثاء أمه: فَعَرَّبَهُمَا (توفيق ضعون) فقال:

مَا بُكَايَ لِعَمَايَ  
بَلْ لِفَقْدَانِي دَلِيلِي  
حِينَ أَمِي فِي حَمَايَ  
كَنْتُ لَا أَخْطِي سَبِيلِي

وعربهما (فيليب لطف الله) فقال:  
أنا الأعمى البصيرُ بعطفِ أمي  
وليس يضيرني كوني ضريرا  
فقدتُ بموتها أُملي ونوري  
وكنْتُ بقربها الأعمى البصيرا

وعربهما (شفيق المعلوف) فقال:  
خلقتُ أعمى وكان عندي  
في عين أُمي ضوء عيني  
فقدتُ أُمي فحين ماتت  
عميتُ ياربي مرتينِ  
وأشهد أن بيتي شفيق المعلوف أدق في المعنى  
وأبلغ في الوصف، وأعمق في الشكوى.

2 أبريل 2014.

## استشفاء

كلَّ يومٍ تمدني الحياة بصورٍ تستيقظُ في  
رأسي كلما أسلمتُهُ للوسادة، فأغلبُها حيناً وأنا،  
وتغلبُني أحياناً، فلا أستطيع النومَ حتى أسكبها  
على الورق.

14 ابريل 2014

## حفلة توقيع

في معرض الرياض مارس 2011م، حُدِّثَتْ ساعة لتوقيع الطبعة الأولى من روايتي (جبل حالية) الصادرة عن دائرة الثقافة بالشارقة. وكررت التجربة الثقيلة مرةً أخرى؛ بتوقيع الطبعة الثانية الصادرة عن دار جداول اللبنانية، في معرض الرياض مارس 2013م.

وما زلت أشعر بثقل هاتين الساعتين حتى اليوم، ولا أحسبني سأفعلها مرةً أخرى.

20 ابريل 2014

## حين يتحدثُ أبي

صُحْبَةُ أَبِي فِي الْأَسْفَارِ وَحَتَّى الْمَشَاوِيرِ  
 الْقَصِيرَةِ، مِنْ أَحَبِّ الْأَوْقَاتِ إِلَى نَفْسِي، فَكَلَّمَا امْتَدَّ  
 بِنَا الطَّرِيقِ تَجَلَّتْ ذِكْرِيَّاتُهُ، وَأَحَادِيثُهُ وَقِصَصُهُ،  
 فَأُنْصِتُ وَيُنْصِتُ الطَّرِيقُ إِلَى حَدِيثِ الذِّكْرِيَّاتِ،  
 بِأَسْلُوبِهِ الشَّيْقِ، وَطَبِيعَتِهِ الْحَمِيمَةِ، وَرُوحِهِ الطَّيْبَةِ،  
 وَمِنْ عَادَتِهِ حِينَ يَسْتَعْرِقُ فِي سَرْدِ الذِّكْرِيَّاتِ، أَنْ  
 يُمَسِكَ بِيَدِ مَحَدِّثِهِ، حَتَّى يَبْلُغَ مَسْتَوًى عَالِيًّا مِنَ  
 التَّوَاصُلِ وَالْإِنْسِجَامِ.

29 أبريل 2014

## قول على قول

في مثل هذا اليوم 5 مايو من عام 2007م توفي الأديب والإعلامي الفلسطيني الكبير حسن الكرمي، المولود في مدينة طولكرم، عام 1905م. اشتهر ببرنامج المعروف (قول على قول) الذي استمر في تقديمه ثلاثين عاماً، من هيئة الإذاعة البريطانية: (بي.بي.سي)، وقد نُشِرَتْ مادة هذا البرنامج في اثني عشر مجلداً؛ بالعنوان نفسه.

كنت أتحين ساعة إذاعة برنامجه، وأطربُ له، وما زلتُ أستمع لحلقات منه بين الحين والحين، حيث يجيب عن أسئلة المستمعين، عن قائلِي الأبيات الشعرية، والأقوال الأدبية، ثم يستطرد في ذكر قصصها ومناسباتها، وأشباهاها ونظائرها؛ بأسلوب أدبي لا يُملُّ.

وقد جُمعت مادة برنامجه في اثني عشر مجلداً هي من نفائس المكتبة العربية.

## الدمُّ الثقيل

يقول الصحفي الشهير مصطفى أمين في كتابه: (مسائل شخصية)، متحدثاً عن الشاعر كامل الشناوي: «وكان لا يكره في الدنيا إلا ثقل الدم، فإذا دخل مكتبه رجلٌ ثَقِيلُ الدِّمِّ ضاقتْ به الدنيا، وشَعَرَ بالاختناق».

ولقد استوقفتني هذه الفقرة عن الثقل فخطرت لي تساؤلاتٌ: عن علاقة الثقل بالدم؟ وهل هناك اختلاف بين دم الثقيل ودم الخفيف من الناحية الفيسيولوجية؟ وهل الثقيل ثَقِيلٌ في عيون أناس دون آخرين، أم أن جميع الأسوياء يلحظون هذه الصفة المقيتة؟ وما ذنب الثقيل الذي ليس بيده أن يكون في خفة دم (مستر بن) مثلاً؟

## من راقب الناس مات همًا

يقول الشاعر العباسي سَلْمُ الخاسر، الذي سُمي بالخاسر لأنه باع مصحفًا ورثه عن أبيه واشترى بثمنه طنبورًا، والطنبور: آلة موسيقية تشبه القيثارة، يقول:

من راقبَ النَّاسَ ماتَ همًّا  
وفازَ باللذةِ الجسورِ

وقد سلخ هذا المعنى من قول أستاذه بشار بن برد:

من راقبَ النَّاسَ لم يظفر بحاجته  
وفاز بالطيباتِ الفاتكُ الهجُ

والعجيبُ أن بشارًا لما بَلَغَهُ بيتُ سَلْمِ الخاسر تنبأ بأنه سينالُ الشهرةَ وينسى الناسُ بيته فقال «ذهب والله بيتي» وبالفعل اشتهرت الحكمة التي تضمنها الشطر الأول من بيت سَلْمِ الخاسر، حتى طَبَقَتْ الأفاق وأصبحت على كل لسان.

وهي مقولة قاسيةٌ على أناس لا يحسنون شيئاً  
في الحياة سوى مراقبة الناس، فمن الظلم لأولئك  
أن يشوّه في عيونهم الشيء الوحيد الذي  
يحسنونه.

12 يونيو 2014

## علي الطنطاوي

في ذكرى وفاة أديب العربية الكبير أستاذنا علي الطنطاوي في مثل هذا اليوم 18 يونيو من عام 1999م؛ أشير إلى تأثري به منذ قرأت قصصه (حكايات من التاريخ) وأنا في الصف الخامس الابتدائي نحو عام 1981م، ومن خلال استماعي الدائم لبرنامج الرضاني (على مائدة الإفطار). وفي بعض الأحيان لبرنامج الإذاعي (مسائل ومشكلات)، والتلفزيوني الأسبوعي: (نور وهداية)، ثم تيسر لي بعد ذلك قراءة كتبه كلها، قبل أن أظفر بلقائه في زياراتٍ متتالية، في أواخر التسعينيات الميلادية؛ نعمتُ خلالها بحديثه الأثير إلى نفسي، واستمتعتُ بمجلسه الأدبي والعلمي، وقد أذن لي بنشر ما اخترت من كتاباته، واطلع على مسودة كتابي: (روائع الطنطاوي)، وأبدى سروره به، ولكنه تُوفي قبل صدوره بشهور.

كتبتُ بعد ذلك عديد المقالات والدراسات عنه وعن أدبه، ضم بعض تلك المقالات كتاب بعنوان: (الطنطاوي بعيون مختلفة) صدر عام 2004م، وكتابي (أشتات) الصادر عام 2011م.

وما زلت أعود إلى كتبه فيأخذني أسلوبه السهل الممتنع، وما يزال أثر هذه القراءات جلياً في أسلوبِي، ولا عجب فكتبه هي التي أخذت بيدي نحو معالجة الكتابة، منذ أول مقالة نشرتها في مجلة العربي الكويتية عام 1994م.

18 يونيو 2014

## آباء في مذكرات الأبناء

هل يجب على الأبناء أن يغفروا لأبائهم قسوتهم  
مهما بلغت؟!

خطر لي هذا السؤال وأنا أقرأ تعليق الكاتب  
المسرحي اللبناني فيصل فرحات، في سيرته (يوم  
بدأت الكتابة)، على وفاة والده حيث قال: «لقد  
توفي في السنة الماضية، حيث ارتاح وريح» ثم  
يصفه بقوله: «كان يجمع في داخله البغض والبخل  
والحقد والكراهية» ص37.

وبهذا القدر من القسوة التي تناول الكاتب  
المغربي محمد شكري والده، في سيرته الروائية  
(الخبز الحافي). وقريباً من هذا تناول الأديب  
سهيل إدريس والده في سيرته الذاتية: (ذكريات  
الأدب والحب).

## فَكَرَّ بغيرِكَ

في مثل هذا اليوم 9 أغسطس من عام 2008م، رحل عن دنيانا الشاعر العربي الفلسطيني الكبير محمود درويش، وقد صادفتُ وفاته وجودي في القاهرة، ودُعيتُ مع بعض الأدباء للمشاركة في ليلة تأبينية له، قرئت بعض قصائده، وعزف الموسيقىار (نصير شمة) بعض المقطوعات الفلسطينية. ومن شعره هذا النص الإنساني الذي يوقظ حواسنا تجاه أشياء، اعتدناها إلى درجة عدم الشعور بها:

وَأَنْتَ تُعِدُّ فطورك، فَكَرَّ بغيرِكَ  
 لَا تَنْسَ قُوتَ الحمامِ  
 وَأَنْتَ تَخوضُ حروبك، فَكَرَّ بغيرِكَ  
 لَا تَنْسَ مَنْ يَطْلُبونَ السلامَ  
 وَأَنْتَ تُسَدِّدُ فاتورةَ الماء، فَكَرَّ بغيرِكَ  
 مَنْ يَرْضَعُونَ الغمامَ

وَأَنْتَ تَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ، بَيْتِكَ، فَكَّرْ بِغَيْرِكَ  
لَا تَنْسَ شَعْبَ الْخِيَامِ  
وَأَنْتَ تَنَامُ وَتُحْصِي الْكَوَاكِبَ، فَكَّرْ بِغَيْرِكَ  
ثُمَّ مَنْ لَمْ يَجِدْ حَيْرًا لِلْمَنَامِ  
وَأَنْتَ تَحَرَّرُ نَفْسَكَ بِالِاسْتِعَارَاتِ، فَكَّرْ بِغَيْرِكَ  
مَنْ فَقَدُوا حَقَّهُمْ فِي الْكَلَامِ  
وَأَنْتَ تَفَكَّرُ بِالْآخِرِينَ الْبَعِيدِينَ، فَكَّرْ بِنَفْسِكَ  
قُلْ: لِيَتْنِي شَمْعَةٌ فِي الظَّلَامِ

9 أغسطس 2014

## تغافلوا

مما يكرره أبي من الأمثال قوله: «مَنْ تَتَّبَعَ  
الزلات أَمْسَى قَتِيلَهَا» يقولُ ذلك كلما أرادنا إلى  
تجاهل الإساءات، والترفع عن تتبع ما يُنقل إلينا  
من كلام الناس.

23 أغسطس 2014

## سهل ممتنع

أن يرتقي أسلوبُ الكاتب حتى يتشابه حديثه  
وحديثُ قلمه فتلك - في رأيي المتواضع - أعلى  
درجات البيان، وهذا ما أشعر به تمامًا عندما أقرأ  
(لطفه حسين، وعلي الطنطاوي، وغازي القصيبي)  
حتى ليخيل إليّ وأنا أقرأ لأحدهم أنني أُطرقُ  
مستمعًا إليه.

2 سبتمبر 2014

## الحقيقة

حين يمرُّ بي عنوان مقالة أو كتاب من قبيل:  
حقيقةُ فلان، أو حقيقةُ كذا، أو الحقيقة الكاملة،  
جاوزته؛ مؤمناً بأن الهوى رائدٌ من يعتقد أنه يملك  
الحقيقة الكاملة.

2 سبتمبر 2014

## ميزان

أولئك الذين يؤلفون كتبًا، أو يكتبون مقالات بعنوان: (كذا .. في ميزان الإسلام)، أو (فلان .. في ميزان الإسلام) إنما يضع أحدهم موضوعًا أو شخصًا في كفة ميزانه (هو)، ويضع قناعاته وربما أوهامه في الكفة الأخرى حتى يظن أن كلماته وقناعاته رجحت بما في الكفة الأخرى، معتقدًا أن فهمه وأوهامه وترجيحاته هي الإسلام كما أنزله الله.

9 سبتمبر 2014

## إيهام

عندما يجمعُ الكاتبُ مقالاتِه المتفرقة في كتاب ويختارُ له عنوانَ أحدِ مقالاته، فإن الأمانة تقتضي أن يُتَّبِعَ العنوانَ بعبارة: (ومقالاتٌ أُخرى)، لأن القارئ المستعجل قد يتوهَّمُ أن الكتاب بتمامه يعالج موضوع العنوان، والواقع ليس كذلك.

10 سبتمبر 2014

## البعثُ من سلة المهملات

بسبب الشعور بالإحباط ألقى الروائي الأمريكي الشهير: (ستيفن كنعق) مسودة روايته (كاري (Carrie) في صندوق القمامة، ولكن زوجته استعادت نص الرواية، ودفعته إلى إنهاؤها، ليحصل بعد نشرها عام 1974م على 400 ألف دولار، فكان هذا النجاح كفيلاً بانطلاق المسيرة المذهلة لهذا الكاتب العبقرى، لتؤكد هذه القصة وأشباهاها أن العمل الجدير بالحياة ستُكتب له الحياة، وستتهيأ له الأسباب.

ويروي غابرييل غارسيا ماركيز في كتابه: (كيف تُكتب الرواية) قصة مشابهة، فيقول: «إنها ذكرى ترجع إلى ليلة حزيرانية من عام 1955، عشية سفري إلى أوروبا كموفد خاص من (صحيفة الاسبيكتادور)، حين جاء الشاعر (خورخي غيتان دوران) إلى غرفتي في بوغوتا

ليطلب مني أن أترك له شيئاً ينشره في (مجلة ميتو)».

كنت قد انتهيت من مراجعة أوراقي، فوضعتُ في مكان أمين ما رأيت أنه جدير بالحفظ، ومزقت ما هو ميؤوس منه.

بدأ (غيتان دوران) بالبحث في سلة المهملات عن الأوراق الممزقة، بنهمه الذي لا يرتوي نحو الأدب، وخصوصاً نحو اكتشاف قيم مغمورة. وفجأة وجد شيئاً لفت انتباهه، فقال لي: «لكن هذا صالح جداً للنشر»، فأوضحت له لماذا مزقته: إنه فصل كامل انتزعته من روايتي الأولى عاصفة الأوراق - وكانت الرواية قد نشرت في ذلك الحين - ولا يمكن له أن يلقى مصيراً مشرفاً إلا في سلة المهملات.

لم يتفق (غيتان دوران) مع وجهة نظري، ورأى أن النص قد يكون فائضاً عن الحاجة في مسار الرواية ولكن له قيمة مختلفة بذاته. فخولته - ليس لقناعتي بوجهة نظره بقدر ما كان ذلك لإرضائه -

صلاحية ترقيع الأوراق الممزقة بشريط لاصق،  
ونشر الفصل على أنه قصة قصيرة.

«وأي عنوان نضع له؟» فقلت له: «لست أدري،  
فهذا لم يكن سوى مونولوج لإيزابيل وهي ترى  
هطل المطر في ماكوندو»، وكتب غيتان دوران في  
الهامش العلوي للورقة الأولى، وفي الوقت نفسه  
الذي كنت أقول فيه: «مونولوج ايزابيل وهي ترى  
هطل المطر في ماكوندو». وهكذا استعيدت من  
القمامة إحدى قصصي القصيرة التي قوبلت  
بأفضل إطراء من جانب النقد، ومن جانب القراء  
على وجه الخصوص».

22 سبتمبر 2014

## وَهُمْ

يقول طه حسين في مفتح سيرته الذاتية، (الأيام): «لا يذكر لهذا اليوم اسماً، ولا يستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشهر والسنة، بل لا يستطيع أن يذكر من هذا اليوم وقتاً بعينه، وإنما يقرب ذلك تقريباً. وأكبرُ ظنِّه أن هذا الوقت كان يقع من ذلك اليوم في فجره أو في عِشائه. يرجح ذلك لأنه يذكر أن وجهه تلقى في ذلك الوقت هواءً فيه شيء من البرد الخفيف الذي لم تذهب به حرارة الشمس. ويرجح ذلك لأنه على جهله حقيقة النور والظلمة، يكاد يذكر أنه تلقى حين خرج من البيت نوراً هادئاً خفيفاً لطيفاً كأن الظلمة تغشى بعض حواشيه. ثم يرجح ذلك لأنه يكاد يذكر أنه حين تلقى هذا الهواء وهذا الضياء لم يأنس من حوله حركة يقظة قوية، وإنما أنس حركة مستيقظة من نوم أم مقبلة عليه».

والعجيبُ أن الناقد سامح كريم الذي لقي طه حسين، وألّف كتباً عنه، افتتح كتابه: (ماذا يبقى من طه حسين؟) بخطأ؛ حين ظنَّ أن طه حسين يتحدث هنا عن يوم مولده، وهو إنما يتحدث عن أول يوم علق بذاكرته من أيام طفولته. فقد قدّم الأستاذ سامح كريم لهذا النص بقوله: «ومناسبة ميلاد «طه» كانت عادية إن لم تكن أقل من العادية... وطه حسين نفسه حين يكتب عن مناسبة ميلاده يؤكد ذلك فيقول في الصفحة الأولى من الجزء الأول من كتاب الأيام: «لا يذكر لهذا اليوم اسماً... إلخ»!

25 سبتمبر 2014

## إلى عرفات الله

يُحدثنا أحدُ كبار السن في مجلسٍ منذ ليالٍ عن رجل يذكره بالاسم، دُعي للحج، فأقسم لا يكرر الحج حتى تلتئم المناسك في موضع واحد، فقد أرهقه التنقل ماشياً بين الحرم ومنى وعرفات ومزدلفة في حجته السابقة.

ذكرني موقف هذا الرجل الطريف، بقصة أحمد شوقي، لما عزم الخديوي عباس على أداء فريضة الحج سنة 1909م، ورغب في اصطحاب شوقي، فتظاهر شوقي بالموافقة، وركب مع الحاشية في القطار حتى بلغ (بَنُها)، ثم انسلَّ من بين الحاضرين، واختفى في منزل أحد أصحابه هناك حتى ذهب الركب.

فلما رجع الخديوي من الحجاز وسأله عن سبب اختفائه أجاب: «كل شيء إلا ركوب الجمال يا

أفندينا» ولهذا يقول في قصيدته الشهيرة (إلى عرفات الله):

وَيَا رَبِّ لَوْ سَخَّرْتَ نَاقَةَ صَالِحٍ  
لِعَبْدِكَ مَا كَانَتْ مِنْ السَّلْسَاتِ

ويتمنى وجود السيارة أو الطائرة، توصله إلى المناسك فيقول:

وَيَا رَبِّ هَلْ سَيَّارَةٌ أَوْ مَطَارَةٌ  
فَيَدْنُو بِعَيْدِ الْبَيْدِ وَالْفَلَّوَاتِ

والغريب أنه يتمنى وجود الطائرة وقد أقسم لا يركبها فقال في موضع آخر:

أُرْكَبُ اللَّيْثَ وَلَا أُرْكَبُهَا  
وَأُرَى لَيْثَ الشَّرَى أَوْفَى ذَمَامَا

ولكنه اعتذر للخديوي عباس عند عودته بقصيدته الرائعة ( إلى عرفات الله) التي غنَّت أم كلثوم بعض أبياتها، وهي إحدى روائعه الإسلامية، التي منها:

إِلَى عَرَفَاتِ اللَّهِ يَا خَيْرَ زَائِرٍ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ فِي عَرَفَاتِ

لَدَى الْبَابِ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ بِرَاحِهِ  
رَسَائِلُ رَحْمَانِيَّةِ النَّفَحَاتِ

وَمَا سَكَبَ الْمِيْزَابُ مَاءً وَإِنَّمَا  
 أَفَاضَ عَلَيَّكَ الْأَجْرَ وَالرَّحْمَاتِ  
 وَزَمَزَمَ تَجْرِي بَيْنَ عَيْنَيْكَ أَعْيُنًا  
 مِنْ الْكَوَاثِرِ الْمَعْسُولِ مُنْفَجِرَاتِ  
 إِذَا زُرْتِ يَا مَوْلَايَ قَبْرَ مُحَمَّدٍ  
 وَقَبَّلْتِ مَثْوَى الْأَعْظَمِ الْعَطِرَاتِ  
 فَقُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ  
 أَبُتُّكَ مَا تَدْرِي مِنَ الْحَسَرَاتِ  
 شُعُوبُكَ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا  
 كَأَصْحَابِ كَهْفٍ فِي عَمِيقِ سُبَاتِ  
 بِأَيْمَانِهِمْ نُورَانَ ذِكْرٍ وَسُنَّةً  
 فَمَا بِالْهُمِّ فِي حَالِكَ الظُّلْمَاتِ  
 وَقُلْ رَبِّ وَفَّقْ لِلْعِظَائِمِ أُمَّتِي  
 وَزَيِّنْ لَهَا الْأَفْعَالَ وَالْعَزَمَاتِ

وقد حمل الأستاذ محمد سيد كيلاني  
 (1912 - 1998م) على شوقي حملة قاسية، في  
 مقالة نشرها في العدد (901)، 9 أكتوبر 1950 من  
 مجلة الرسالة بعنوان: (يهرب من الحج)، وفي  
 قصيدته أنفة الذكر اعتذر شوقي عن عدم حجه  
 بأبيات من قصيدته تلك فقال:

وَيَا رَبِّ هَلْ تُغْنِي عَنِ الْعَبْدِ حَجَّةٌ  
 وَفِي الْعُمْرِ مَا فِيهِ مِنَ الْهَفَوَاتِ

وَتَشْهَدُ مَا آذَيْتُ نَفْسًا وَلَمْ أُضِرْ  
 وَلَمْ أَبْغِ فِي جَهْرِي وَلَا خَطْرَاتِي  
 وَلَا غَلَبْتَنِي شِقْوَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ  
 عَلَى حِكْمَةٍ آتَيْتَنِي وَأَنَاةٍ  
 وَلَا بَتُّ إِلَّا كَابِنِ مَرِيَمَ مُشْفِقًا  
 عَلَى حُسْدِي مُسْتَغْفِرًا لِعِدَاتِي

وقد اعتبرها الأستاذ كيلاني حججاً واهية لا  
 تعفيه من هربه من الحج، ولا تغنيه عن أداء  
 الفريضة، رحمنا الله ورحم الله شوقي، ورحم  
 الكيلاني، ورحم ذلك الرجل الطريف الذي يشترط  
 ليحج ثانية اجتماع المناسك في موضع واحد.

## القصة والمنبر

تُكْتَبُ القِصَّةُ القَصِيرَةُ لَتُقْرَأَ؛ فتتواصل المشاهد المتخيلة عبر الكلمات مع روح المتلقي. وليس من طبيعة القصة القصيرة أن تُلقَى من على المنابر، لأن النبرة الخطابية تفسدها، وليس لها موسيقى الشعر، ولذلك فكاتبة القصة يكون في أسوأ حالاته وهو يلقي قصصه على الجمهور، ومع شعورنا، نحنُ القاصين، بذلك فإننا لا نتوقف عن تلبية الدعوات إلى الأماسي القصصية.

29 أكتوبر 2014

## الطوابير

«الطوابير للبطء، والفقراء والمساكين، فهم كثيرون يزدحمون على موارد قليلة، أما الآخرون فلا يقفون في طوابير؛ لأن مواردهم أكثر مما يحتاجون» (فقرة على لسان: عمر السورجي، بطل رواية: جبل حالية)

29 نوفمبر 2014

## بدوي

«بالصدفة أتيتُ إلى هذا العالم، وبالصدفة سأغادر هذا العالم»

بهذه الجملة افتتح عبدالرحمن بدوي سيرته الذاتية التي تقع في جزئين، من أعمق وأثرى ما قرأت في السيرة الذاتية، وقد أثارت ضجة حين صدورها عام 2000م، إذ هاجم فيها معظم الأسماء التي يعدها الناس رموزاً ثقافية، ولم يكد يسلم منه أحد سوى أستاذه طه حسين، وأستاذه مصطفى عبد الرازق.

وعبدالرحمن بدوي الفيلسوف المصري الأول، كما وصفه طه حسين عند مناقشته لرسالته الدكتوراه: (الزمن الوجودي)، عام 1944م، وإن كان بدوي يعتبر نفسه الفيلسوف العربي الأوحده، وقد جاوزت كتبه 150 كتاباً؛ بين التأليف والتحقيق والترجمة، فهو يجيد اللغات: الفرنسية والألمانية

والإيطالية والإسبانية واليونانية واللاتينية والإنجليزية والفارسية بالإضافة إلى اللغة العربية.

وهو مولود في مثل هذا اليوم الرابع من فبراير 1917م، وقد غادر مصر عام 1967م، إلى جامعة السوربون الفرنسية، ثم متنقلاً بين عدد من جامعات العالم.

عاد في آخر حياته بعد أن اشتد به المرض إلى مصر وتوفي في القاهرة في 25 يوليو 2002م، عن 85 سنة.

4 فبراير 2014

## الأستاذ

في مثل هذا اليوم 15 فبراير من عام 1947م، توفي الشيخ مصطفى عبد الرازق، وهو مفكر وأديب مصري، وعالم بأصول الدين، والفقهاء الإسلامي شغل منصب شيخ الجامع الأزهر الشريف، مجدد الفلسفة الإسلامية في العصر الحديث، وصاحب أول تاريخ لها بالعربية، ومؤسس المدرسة الفلسفية العربية.

أضع بين يدي القارئ بعض ما كتبه عنه كبار معاصريه وتلاميذه في مذكراتهم؛ وهي أقوال تدل على تَفَرُّد ونبل ومروءة نادرة المثال:

يقول عنه طه حسين «لم أعرف قط قلباً أبرّ بفقير، ولا نفساً أرأف لذي حاجة، ولا يداً أسرع بالعطاء، من قلب مصطفى عبد الرازق ونفسه ويده» (كتاب/ الأيام).

ويقول الدكتور عبد الرحمن بدوي: «لقد كان

النُّبْلَ كُلَّهُ، والمروءةَ كُلَّهَا. كان دائماً هادئاً الطبع، باسمَ الوجه، لا يكاد يغضب، وإن غضب، لا يُعَبَّرُ عن غضبه إلا بحمرةٍ في وجهه وصمتٍ كظيم: لقد كان آيةً في الحلم والوقار... وكان آيةً في الإحسان إلى الآخرين، ما لجأ إليه مظلومٌ إلا حاول إسعافه، أو صاحبُ حاجةٍ إلا بذل ما استطاع حتى لو كان من ماله... وكان عزوفاً عن المناصب الإدارية، يتنازل عنها لمن هو حريص عليها» (كتاب/سيرة حياتي).

ويقول نجيب محفوظ: «الشيخ مصطفى عبدالرازق هو مثال للحكيم كما تصوَّره كتب الفلسفة، رجلٌ واسع العلم والثقافة، ذو عقلية علمية مستنيرة، هادئ الطباع، خفيض الصوت، لا ينفعل، ولم أره مرةً يتملكه الغضب» (كتاب/نجيب محفوظ: صفحات من مذكرات).

وعنه يقول خير الدين الزركلي: «كان هادئ الطبع، يتمهل في تفكيره قبل أن يتكلم أو يكتب، وقورٌ مع تواضع، يستجم لبعض أنسه ولا يتبذل، نقي الأسلوب في بيانه، نير الفكر في محاضراته

وكتبة، يُحاسبُ نفسه على كل كلمة»  
(كتاب/الأعلام).

وعنه تقول الدكتورة نعمات أحمد فؤاد: «كان مهيب الطلعة، وكان خاشع الصوت، دمث الأسلوب والنفس والبيان، لم ينطق في حياته لفظاً نابياً، ولم يكتب في حياته أسلوباً فجاً، كان عف اللسان، واليد، والضمير» (كتاب/أعلام في حياتنا).

ويصفه الأستاذ كامل الشناوي؛ فيقول: «كانت أفكاره وألفاظه ومشاعره وعقيدته وأخلاقه مثل ثيابه نظيفة» (كتاب/لقاء معهم).

ويصفه الأستاذ حسين أحمد أمين: «كان أكثر أهل الأرض سماحةً في طباعه، ورحابة في أفقه، وأعمقهم أدباً واحتراماً، إزاء الرأي المخالف لرأيه، وأصبرهم على النقد، وأخلاهم من كل أثر من آثار الحفيظة والحقْد» (كتاب/شخصيات عرفتها).

## وجه الله

رواية (وجه الله) رائعة الكاتب الإيراني مصطفى مستور، لم تسمح لشيءٍ آخر بمرافقتها، سوى ثلاثة فناجين من القهوة، تعيدني إلى ما حولي، بين حين وآخر.

هذه الرواية الساحرة، لم تدعني هنا، ولا في أي مكان آخر، سوى المكان الذي يتحرك فيه البطل/ الراوي: (يونس فردوس)، حيثُ تبرزُ أعمقُ الأسئلة الوجودية، وأكثرها بدهةً وإلحاحًا، بأسلوبٍ في غاية الإحكام والاكتمال الفني.

24 مارس 2015

## انظر حولك

هناك أشياء لا تكتملُ إلا في إطارِ جَمْعِي؛ فلا  
معنى لأن تكونَ مثقفاً في جوقَةٍ من الأميين، ولا  
سعيداً بين التعساء، ولا غنياً في محيطٍ من الفقراء،  
ولا نكياً في زمرة الحمقى.

21 مايو 2015

## ذكري

كانت ظهيرة الأحد 13 يونيو 1982، وصوت الشيخ عبدالله خياط يملأ البيت، والحزن يلف الجميع، فقد مات الملك خالد بن عبد العزيز، رحمة الله عليه. وما زالت تلاوة الشيخ عبدالله خياط توقظ لدي الشعورَ نفسه، وتعود بذاكرتي إلى الزمان والمكان نفسيهما.

13 يونيو 2015

## لؤم

أَسْتَطِيعُ تَفَهُهُمَ مَوْقِفِ الَّذِينَ لَمْ يَرْضُوا لِأَنَّهُمْ لَمْ  
يُعْطُوا فَذَاكَ قَرَّرَهُ الْقُرْآنُ: ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ  
لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْحَطُونَ﴾، ولكن العجب كل  
العجب، من أولئك الذين يتلقون المعروف بالانكران،  
وعدم الرضا. فإن ذلك لا يكون إلا ممن طُبِعَ على  
اللؤم، والجحود.

14 يونيو 2015

## آمَنُ السُّبُلِ

قد لا يجدُ الإنسانُ لدى علماء الإسلامِ إجاباتٍ قاطعةً عن جميع تساؤلاتِهِ، ولكنه لن يجد معشَرَ ذلك في أي انتماءٍ آخر. ولذلك فمن العقل والتوفيق تمامُ التسليم والرضا، وصدقُ اليقين، بأصول الإسلام، وما يُقنع من تفسيراتِ السابقين. ففي ذلك راحة البال المنشودة في الدنيا، والأمن من سوء العاقبة المحذورة في الآخرة؛ وقد سأل أحدهم الداعية (أحمد ديدات)؛ قائلاً: ما هو شعورك لو مُتَّ واكتشفتَ أن الآخرة ليستُ حقيقة؟ فقال: لن يكون أسوأ من شعورك عندما تموت ثم تكتشف أنها حقيقة.

## الغزو

2 أغسطس 1990، استيقظنا على خبر احتلال الكويت. كم كان محبباً لجيلنا أن نكتشف ونحن في المنعطف الأخير من القرن العشرين أننا ما زلنا مجرد قبائل يُغيرُ بعضنا على بعض.

2 أغسطس 2015

## أصدق الشعر

إن كثيراً من المقطوعات، والأبيات المتفرقة التي  
قالها من فيضِ نفوسهم غير المشهورين بالشعر،  
كثيراً ما تكون أصدق الشعر.

4 أغسطس 2015

## في الجهل عذر

لكيلا تسيء الظنَّ بكثيرٍ من الإعلاميين عندما  
تقرأ أو تسمع تغطياتهم الصحفية، فليس أمامك  
سوى الاعتذار لهم بالجهل بأصول وأخلاقيات  
مهنة الصحافة.

11 أغسطس 2015

## دندنة

حين أجالسُ الشغوفين بالمعرفة والأدب يزداد  
حبي للعلم وشعوري بقيمة الأدب والثقافة، وحين  
أجالسُ أهلَ المالِ والأعمالِ أوشكُ أن أدندن مع  
عبد الوهاب: «أنا من ضيَّعَ في الأوهامِ عمره».

14 أغسطس 2015

## ميراث

(اللي خَلَّفَ ما مات يا عم قابيل) أبناؤك البررة  
يملؤون الأرض، فليس أكثر من القتلةِ سوى القتلى.

19 أغسطس 2015

## من المهدي إلى اللحد

في سيرة ابن خَلِّكان صاحب (وفيات الأعيان) أنه وُلِدَ في مدرسة بالعراق، عام 608 للهجرة، وتوفي في مدرسة بدمشق عام 681 للهجرة.

29 أغسطس 2015

## حكمة

«لم يُرهقني ما أنجزته من عمل، وإنما يرهقني  
ما ينتظر الإنجاز»

طالما حفّزتني هذه الحكمة على إنجاز الأعمال  
المتراكمة، فتحققت لي نعمتا: الإنجاز، والراحة.

26 سبتمبر 2015

## بين الأدباء والأطباء

كتبَ الأديبُ الفرنسي بودلير، للأطباء بسبب  
محاكمة فلوبير بتهمة المس بشرف الطبيب زوج  
بطلة قصته: (مدام بوفاري): «أحبائي الأطباء، إننا  
لم نمنعكم من الإمساك بالمبضع لفتح بطوننا  
وصدورنا، ثم إلقائنا في القبور. فلماذا لا تدعُوننا  
نعالجُ عقولَ الناسِ وضمائرهم بأقلامنا»

27 سبتمبر 2015

## قريتي

قرية (لوى آل مضواح)، قرية صغيرة، تتربع على التواءة في الناحية الشرقية من (جبل شاهق)، يُقابل جبل السودة، وتطلُّ على مركز محافظة رجال ألمع من الجهة الغربية. والأصح أنها: (اللوي) بالألف المقصورة، كما كان ينطقها الآباء، قال ابن منظور في لسان العرب: (اللوى: ما التوى من الرمل)، وقد درجَ هذا الاسم على السنة الشعراء، وأُطلقَ على مواضع عديدة في الجزيرة العربية:

يقول امرؤ القيس:

قفا نبكٍ من نكري حبيبٍ ومنزل  
بِسِقْطِ اللّوَى بَيْنِ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

ويقول دُرَيْدُ بن الصَّمَّة:

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللّوَى  
فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الغَدِ

ويقول متمم بن نويرة:

وقال: أتبكي كلَّ قبرٍ رأيتَه  
لقبرِ ثوى بين اللوى فالدكادِكِ  
فقلتُ له: إن الأسي يبعث الأسي  
فدعني فهذا كلُّه قبرٌ مالِكِ

ويقول جرير:

نمَّ المنازلَ بعد منزلةِ اللوى  
والعيشَ بعد أولئك الأيامِ

6 أكتوبر 2015

## مقياس

لتعرف مدى نموّك في حقلٍ معرفي ما، خلالَ زمنٍ محدد، أعدْ قراءةَ كتابٍ سبق أن قرأته في هذا الحقل، ولاحظ الفرقَ بين تلقيكَ لأفكار المؤلف في القراءتين.

8 أكتوبر 2015

## ميلاد

قال تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ﴾ عندما رأيت ورقة التقويم هذا الصباح، فَكَّرْتُ في امرأة بلغت آلامها ذروتها، في مثل هذا اليوم 12 أكتوبر 1969م، بعد شهر من معاناة كروب الحمل، في غير رفاه من العيش، ولا تنوع في الغذاء، ولا عناية بالصحة. وتساءلت: تُرى هل رأت مني في حياتها ما يمكن أن تعتبره عزاءً عن متاعبها وآلامها؟ وغامت بالدمع عيناها، وأطرقتُ خجلاً، وتضرَّع القلبُ للرب الكريم: أن يسكنها أعلى منازل جنته، حيثُ ترضى وتُسعد.

12 أكتوبر 2015

## نمائم المثقفين

تُرى متى يقرأ ويكتب ويتأمل أولئك الذين  
يحرصون على معرفة (دبّة النملة) في المشهد  
الثقافي، لتناقلها والحديث عنها في مجالس النمائم  
الثقافية؟

16 أكتوبر 2015

## تَبًّا للخوارج

خطابنا الءيني واجه جهيمان، والقاعدة، وءاعش،  
بخطابٍ واءءٍ يتوجهُ إلى الخوارج؛ ولا يلامسُ  
تفاصيل هذه الحركات، كطبيبٍ يصرفُ ءواءً واءءًا  
لكل الأءواء.

22 أكتوبر 2015

## بين شطري بيت

«أنا من ضيع في الأوهام عمره»

أمام هذا الشطر الشعري لعلي محمود طه، تلوحُ لي صورٌ كثيرٌ من المواهبِ والطاقاتِ التي سُفِحَتْ على مذابح الأيديولوجيات والحركات الفكرية، والصراعات المذهبية، يمينية ويسارية، خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

أما أولئك الذين ما زالوا يتقحمون لهبَ تلك الأيديولوجيات مأخوذِينَ ببريق شعاراتها في القرن الحادي والعشرين، فيصحُّ فيهم تتمة البيت: «نسي التاريخ أو أنسي ذكره».

## تهور

يقول قريط بن أنيف مادحًا بعض قومه:  
لا يسألون أخاهم حين يندبهم  
في النائبات على ما قال برهانا  
وأحسب أنه ينبغي لهم أن يسألوا ويتثبتوا،  
ويقفوا إلى جانب الحق.

3 نوفمبر 2015

## وداعُ كتاب

أشعرُ وأنا أطوي الصفحة الأخيرة من بعض الكتب، التي قضيت معها وقتاً مفيداً وممتعاً، كأني أودُّ صديقاً حميماً، نتعانق ثم نخطو في اتجاهين مختلفين.

4 نوفمبر 2015

## خبرة

من أفسى الخيبات أن يكتشف الإنسان، وقد قارب النهاية، أنه سار ردحاً من عمره في الدرب الخطأ، والأفسى ألا يكون التصحيح في الإمكان.

14 نوفمبر 2015

## بعض الأقلام

من الصَّعْبِ على الأقلامِ التي نبتَ عودُها في  
الوَحْلِ أن تكتبَ بحبرٍ نظيفٍ.

21 ديسمبر 2015

## من يفتقد خُلُقًا يكثرُ الكلامُ عنه

طالما رأينا خائنًا يُمجدُ الوفاء، وكاذبًا يتغنى  
بالصدق، ولصًا يهتفُ للأمانة. وطالما رأينا أشدَّ  
المتعصبين ينظرُ للتعايش، وأشدَّ العنصريين ينظمُ  
القصاصَ في المساواة، وألدَّ الخصام يدعو للبر  
والإحسان.

24 ديسمبر 2015

## الإجابة

أتمنى على كل متفقه أو متحدث أو خطيب أن يقرأ كتاب: (الإجابة.. لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة) للزركشي، وهو كتابٌ صغير سهل التناول.

فله أهمية خاصة في توسيع أفق تلقي النصوص النبوية، وتدريب العقل على التساؤل، وتعويد النفس عدم التمترس وراء الفهم الواحد، والمعنى الواحد، والرواية الواحدة.

29 ديسمبر 2015

## الأطلال

من الطريف أن إبراهيم ناجي صاحب قصيدة:  
(الأطلال)، و(أم كلثوم) التي ملأت بها أذن الدنيا  
ولدا في يوم واحد (31 ديسمبر) عام 1898م.

31 ديسمبر 2015

## ءائزه الملك فيصل العالمية

ءائزه الملك فيصل قمه لم يبلغها إلا عظماء  
الإنسانية، ومنارة رفعت اسم المملكة العربية  
السعودية، وقدمت وجهنا الثقافي للأوساط العلمية  
والثقافية العالمية بشكل مشرف.

2 يناير 2016

## براءة اختراع

(جيسيكَا) اسمٌ اخترعه شكسبير لفتاة في مسرحيته: (تاجر البندقية) وهو اليوم من أكثر أسماء الإناث انتشارًا في العالم، ويعني: (المتطلعة إلى الله).

7 يناير 2016

## الضيف

صورةٌ حالمَةٌ يقترحها الشاعر الكبير عبدالرزاق  
عبدالواحد لمواجهة الموت، الذي بدوره سيكونُ  
ضيفاً مهذباً، ويطيع كل أوامر الشاعر الحالم:

مِنْ دُونَ مِيعَادِ

مِنْ دُونَ أَنْ تُثْقِلَ أَوْلَادِي

أَطْرُقُ عَلَيَّ الْبَابِ

أَكُونُ فِي مَكْتَبِي

فِي مَعْظَمِ الْأَحْيَانِ

أَجْلِسُ كَأَيِّ زَائِرٍ

وَسَوْفَ لَا أَسْأَلُ

لَا مَاذَا وَلَا مِنْ أَيْنُ

وَحِينَمَا تُبْصِرُنِي مُغْرُورِقَ الْعَيْنَيْنِ

حُذِّ مِنْ يَدَيِ الْكِتَابِ

أَعِدُّهُ لَوْ تَسْمَحُ دُونَ ضَجَّةٍ لِلرَّفِّ حَيْثُ كَانَ  
وَعِنْدَمَا تَخْرُجُ لَا تَوْقِظُ بَبَيْتِي أَحَدًا  
لَأَنَّ مِنْ أَفْجَعِ مَا تُبْصِرُهُ الْعَيُونَ  
وَجَوْهَ أَوْلَادِي حِينَ يَعْلَمُونَ

15 يناير 2016

## القافلة

حين تأخذك الدهشة إزاء نص شعري؛ فأنت  
 أمام شاعرٍ عظيمٍ أو قصيدةٍ عظيمة، أو كليهما..  
 ونحن إزاء عظمة الشعر والشاعر في قصيدة  
 (القافلة) لعبد الرزاق عبد الواحد:

كُلُّ شَيْءٍ يَمْضِي لِنَفْسِ الْمَالِ  
 اللَّيَالِي، وَعَادِيَاتِ اللَّيَالِي  
 الْمُحِبِّونَ، وَالْخَلِيَّونَ، وَالْعَدَّالُ  
 أَهْلُ التُّقَى، وَأَهْلُ الضَّلَالِ  
 وَالْخُصُومَاتُ، وَالْأَذَى، وَالْمَآسِي  
 وَالْمَرْوَاتُ، وَالنَّدَى، وَالْمَعَالِي  
 مُسْرَعٌ مَوْكِبُ الْفَنَاءِ؛ قَتِيلٌ  
 فِي رِحَالٍ، وَقَاتِلٌ فِي رِحَالِ  
 كُلُّ شَيْءٍ يَمْضِي سَرِيعًا وَتَبْقَى  
 لِأَحَادِيثِ ذَكْرِيَاتِ الرِّجَالِ

## استدراك

جاء في صحيح مُسلم أن النبي ﷺ قال: (يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ وَالْكَلْبُ..)، فكنْتُ أعجَبُ لورود المرأة في هذا السياق! ثم طاب خاطري لما قرأت في كتاب: (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) للزركشي، استنكار أم المؤمنين: عائشة رضي الله عنها، فقال: «وقد استدركت عائشة رضي الله عنها ذلك فأخرج الشيخان في صحيحيهما عن مسروق عن عائشة؛ وذكر عندها ما يَقْطَعُ الصلاة: الكلب والحمار والمرأة، فقالت عائشة: «شبهتمونا بالحمير والكلاب، والله لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلي وأنا على السرير بينه وبين القبلة، مضطجعة، فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأوذي رسول الله ﷺ، فأنسل من عند رجليه» ذكره البخاري في باب: من قال لا يَقْطَعُ الصلاةُ شيءٌ».

## تجربة

تجربة تربوية أرجو أن تنفع زملائي المعلمين: لَمَّا كُفِّتُ تدريسَ القرآن الكريم لبعض الصفوف، فلم أكن أحدَّ للطلاب القدرَ المطلوب منهم حفظه، بل أترك ذلك لاجتهادهم، على أن يحدِّد الطالبُ بنفسه القدرَ الذي أنجز حفظه ويرغب أن يستظهره، فكانت النتيجة أن أتموا جميعاً حفظ المقرر كاملاً قبل انقضاء ثلثي الفصل الدراسي؛ دون عناء.

24 يناير 2016

## إقبال

محمد إقبال: نفحةً من حيوية الإسلام الزاخرة،  
ولمحةً من إنسانيته الباهرة، وَسَنًا من روحانيته  
السامية، وقبسٌ من واقعيته الراقية.

26 يناير 2016

## صنعا

في إحدى ليالي أكتوبر عام 1977م سَهَرَ  
البردوني ليلته في فندق دمشقٍ يتفكَّر في حال  
صنعا، وبما أنها شاركته أرقَّة تلك الليلة فقد رأى  
أنه من الواجب أن تشاركه الفطور صباحًا، فطلب  
لها فطورًا معه، وهكذا تتجلى العبقرية الشعرية:

سهرتُ وإياها نُغني ونبتلي  
ومن جذرها نُفني المؤامرة الشنعا  
نطيرُ إلى الآتي ونخشى غيوبه  
نفرُّ من الماضي ونهفو إلى الرجعي  
ومن جمر عينيها أشبُّ قصيدةً  
ومن جبتهتي تمتصُّ رناتها الوجعي  
طلبتُ فطورَ اثنين، قالوا بأنني وحيدٌ  
فقلتُ: اثنين.. إن معي صنعا

## جور الوداع

من لطائف التسميات: (جَوْرُ الوداع) موضعٌ بظاهرِ غرناطة، يودَّع فيه المسافرون. وهي تسمية عبقرية؛ فليس أظلم للنفوس والأرواح من وداع الأحاب، ولطالما كان الوداعُ هو اللقاء الأخير؛ وقد قيل:

ولم أنسَ في جور الوداعِ وقوفنا  
وقد فتَّ داعي الفصلِ في ساعدِ الوصلِ

27 يناير 2016

## الأدب

الأدبُ متعةٌ نفسٍ، وزكاةٌ روح، ونفثةٌ صدرٍ،  
ولغةٌ قلب؛ ووجهٌ للحياة باسمٍ أو باكٍ، نحتاجه  
حاجتنا للضحك والبكاء، فلا هو عبثٌ، ولا هو  
إيديولوجيا.

5 فبراير 2016

## مجلة دبي الثقافية

يؤسفني أن يكون عددُ (مارس 2016)، آخرَ عددٍ يصدرُ من مجلة دبي الثقافية، التي رافقتُها بالقراءة والنشر منذ عددها الأول الصادر في أكتوبر 2004م. فقد نشرتُ فيها عشرات القصص، والمشاركات في تحقيقات ثقافية، وأصدرتُ كتابي: (شعراء سفراء)، مع عدد يناير 2016م، وبغيابها تنطفئ نجمة زاهرةٌ في سماء المجالات الثقافية.

18 مارس 2016

## أَلْمَعِيَّاتُ الْجَلَوَاحِ

أهديت كتابي (من طيبات أبي الطيب) الصادر 1997م، إلى صديقي الشاعر الأحسائي: محمد الجلواح، فبعث إليّ ثلاثة أبيات، ثم أهديت إليه مجموعتي القصصية: (التابوت) الصادرة عام 2008م، فبعث إليّ بيتين آخرين، ثم نشر الأبيات في ديوانه: (نزف) الصادر عام 2009م، وقدم لها بهذه المقدمة:

«أهداني الصديق الأديب إبراهيم مضواح الألمعي من رجال ألمع في منطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية، كتاباً جمع فيه أبياتاً أعجبه من قصائد المتنبي، وأسماء: (من طيبات أبي الطيب).. فكتبت إليه:

طِيبَاتُ الطَّيِّبِ الصِّدِّاحِ  
عَبَقْتُ فِي قَلْبِي السَّوَّاحِ  
قَدْ جَنَاهَا لَوذَعِيٌّ مَاهِرٌ  
(ألمعي)، من بني (مضواح)

وتغنائها، امرؤ من هجر  
عاشقٌ من دوحة (الجلواح)!

ثم أهدى إلي مجموعته القصصية: (التابوت)،  
فكتبت له :

وصلَ (التابوتُ) من (ألمعِه)  
فتلقاه فؤادي راقصا  
لم يكنْ تابوتَ موتٍ.. إنما  
كان للحبِّ وعاءٌ خالصا،

19 مارس 2016

## مجرد محاولة

حاول أن تستقبل أطروحات الحمقى، وغير  
الأسوياء، وفق رؤية منطقية، فإن فشلت فلا  
تبتئس، فمحاولتك - أصلاً - غير منطقية.

20 مارس 2016

## نصيب

يحدثُ أن تفترقُ الطرقُ بقارينين، فيعلو أحدهما  
حتى يسد الأفق على صاحبه، ويهبطُ الآخر حتى لا  
يكاد يُرى.. والله في خلقه شؤون.

25 مارس 2016

## ممدوح القديري

من الأسماء الأدبية التي لا أنساها، الناقد والروائي الفلسطيني الراحل ممدوح القديري، وقد امتدت صداقتنا منذ جمعنا العمل في ثانوية الصديق برجال ألمع منتصف التسعينيات الميلادية، وحتى وفاته في سبتمبر 2005م، وقد كان آخر أعماله كتاباً عن ذكرياته في رجال ألمع؛ وله قبله عددٌ من الروايات والمجموعات القصصية، وكتابٌ ضمَّ مقالاته النقدية والأدبية، وكتابٌ راصدٌ للسرد القصصي في منطقة عسير، وآخر عن أدب الطفل.

## الثقافة

الثقافة: سلوك، ووعي، ورؤية، وإنسانية، وبناء؛  
لا مشاغباتٌ واعتراضاتٌ وجلساتٌ نميمةٍ، ولا هي  
ملكيةٌ خاصةٌ يمكن تنازعها أو الاستحواذُ عليها، أو  
توريثها.

15 أبريل 2016

## الإيمان

من أسرار الإيمان وعجائبه أننا نواجه ما يؤلمنا  
من أقدار الله تعالى بمزيدٍ من التعلقِ بالله تعالى.

19 مايو 2016

## درسٌ في الإنصاف

عندما كتب الدكتور علي الوردي مقالاتٍ ينعى فيها على الأدباء تمسكهم بالتقاليد الأدبية القديمة وعدم مواكبتهم العصر، انبرى له الدكتور عبدالرزاق محي الدين فهاجمه ورد عليه وشنَّع على آرائه، ورد الوردي على مقالات الدكتور محي الدين، بمقالات مماثلة؛ اللافت في الأمر أن الوردي لما قرَّر جمع مقالاته في كتاب سماه: (أسطورة الأدب الرفيع) أشادَ بمقالات الدكتور عبدالرزاق محي الدين برغم قسوتها الواضحة وعنفها البالغ، وبرغم رده عليها فقرَّةً فقرَّة، فقد اعتبرها جديرة بالدراسة، وضمَّنَّها كتابه، وعبَّرَ عن أهميتها فقال: «ومقالات الدكتور محي الدين هذه، والحقُّ يُقال، من خير ما كُتِبَ في الموضوع، فهي تمثل وجهة نظر جديرة بالدرس والعناية وأحسبها

لا تخلو من أصالة، وقد رأيتُ من المءءء أن يطلع  
عليها القارئ كاملة قبل أن يباشر قراءة مقالاتي  
التي جاءت بعدها».

9 يونيو 2016

## الوسط الثقافي

كل خطوة تخطوها في عمق الوسط الثقافي  
تكشفُ لكَ عن أدواء لم تخطر لك ببال.

2 يوليو 2016

## شارع العرب

أحببتُ في المجتمع الماليزي احترام النظام،  
والحركة الدائبة، وعدم الفضول، والصوت الهادئ،  
فلم أجد الصخب إلا فيما يُسمى (شارع العرب)  
ولعل في هذا ما يؤكد مقولة: (العربُ ظاهرةٌ  
صوتية).

21 يوليو 2016

## حياةُ الأديب

تقوم حياةُ الأديب على: التأمل، والقراءة،  
والكتابة؛ وكلما كان تأمله عميقاً، وقراءته متفكّرةً،  
وصوته هادئاً، كان إبداعه أنقى، وأثره أبقى.

32 يوليو 2016

## إنما نحن مصالحون

بما أننا جميعاً نحاربُ الفسادَ، والكذبَ، والخداعَ،  
والإهمالَ، والاختلاسَ؛ فلا بُدَّ أن هناك مخلوقاتٍ  
شريرة، من كوكبٍ آخر، هي التي تملأ حياتنا  
بأخبار الاختلاس، والإهمال، والخداع، والكذب،  
والفساد.

4 أغسطس 2016

## أُمْنِيَّة

ليتَ الذين نُهوا أن يقربوا الصلاة، لا يقربون  
وسائل التواصل؛ حتى يعلموا ما يقولون!

12 أغسطس 2016

## لعبة البُزل

تعجبنى القصة القصيرة التي يعتمد فيها الكاتبُ أسلوب البُزل (لعبة تجميع أجزاء الصورة)، وكلما كانت تقسيمات الصورة أكثر إحكامًا كانت القصة أكثر إمتاعًا.

22 أغسطس 2016م

## ثقة الحمقى

كثيراً ما يكون الحمقى واثقين بأفكارهم،  
وقناعاتهم، وقراراتهم؛ إلى درجة تجعل العقلاء  
يشكُّون في قراراتهم، وقناعاتهم، وأفكارهم.

25 أغسطس 2016

## وارحمةً لقلوبنا

دقائق في صفحات التواصل الاجتماعي توتر  
أعصابك بين: الأمل، والألم، والعجب، والأسى،  
والسخرية، والحسرة، والإحباط، والدهشة،  
والإعجاب، والازدراء، والغضب، والشفقة.. فوارحمة  
لقلوبنا.

31 أغسطس 2016

## قُطَّاعُ طَرِق

قطعتِ النصوص بتحريم الشعوذة، وقطع الجهلُ  
طريقنا نحو التقدم الطبي، فشاعت الرُّقى الشرعية  
بلا خِطَام، وقطعَ بعضُ الرُّقاة الطريقَ بين المرضى  
وعيادات الطب النفسي، ودفع المرضى الثمنَ مزيداً  
من المعاناة.

6 سبتمبر 2016

## مغالطات

أن تُقدِّمَ أطروحةً عن: (المخالفات العقديّة في القصة القصيرة) لقسم العقيدة، فذلك أمر مفهوم، ولو لم يكن مقبولاً؛ ولكن العجبَ وغير المنطقي أن يُقدِّمَ مثل هذا الموضوعُ لقسم الأدب بإحدى الجامعات.

10 سبتمبر 2016

## مديح مدفوع الثمن

إن صحت الروايات التي تزخرُ بها كتب التراث؛  
عن عطايا الولاة للشعراء المدّاحين؛ من قبيل:  
املؤوا فمه ذهباً، فإن اعتبارها من الكرم الممدوح  
خطل مذموم.

15 سبتمبر 2016

## زمنٌ صغارِ الناسِ

منذ عشرين سنة قال جلال أمين في كتابه  
(شخصيات لها تاريخ): «نحن نعيشُ في زمنِ  
صغارِ النَّاسِ» وعالم الثقافة اليوم أولى بهذه  
التسمية؛ لا أعرف ماذا عن الغد!

25 سبتمبر، 2016

## إعاقة فكرية

من مظاهر الإعاقة الفكرية؛ الولوج بالمفاضلة بين الناس، فلا يُذكر فاضلٌ حتى يقال: (فلانٌ أفضلٌ منه) وهذه فردانية لا واعية، وسيلتها للحضور إسقاط الآخرين.

29 سبتمبر 2016

## صرخة عاجز

كثيرٌ من القصص والروايات تُنسجُ من المواجهِ  
والنكبات؛ لا اقتياتًا على آلام الآخرين ومواجههم،  
وإنما هي صرخةٌ عاجزٍ يُقاسمُ المتألمين مواجههم،  
ولا يملك دفعَ الضرِّ عنهم، أو جلبَ النفعِ له.

21 ديسمبر 2016

## الأمهات أعظم المخلوقات

كلما رأيتُ أمًّا تحملُ طفلاً، وترعى آخرين  
يمرحون حولها؛ رَدَدْتُ مع شوقي:  
لولا النُّقى لقلتُ لم  
يَخْلُقُ سواكِ الوَلدا

23 ديسمبر 2016

## المثقفون الطيبون

المُثَقَّفُ: إنسانٌ طيبٌ، مخلصٌ، لا يحسدُ، ولا يكذبُ، ولا يغارُ، ولا يؤذي، ولا يتعالى، ولا يُقصي، ولا يدّعي؛ هكذا يرى بعض المثقفين أنفسهم، ولكنهم يشكون تَفَشِّي هذه الأدواء في المثقفين الآخرين.

10 يناير 2017

## المُنْبَتُّ

يتضمن القول المأثور: «إن المُنْبَتَّ لا أرضاً قطع، ولا ظهرًا أبقى» وصفًا لأقصى أنواع الفشل؛ ذلك الفشل الذي يأتي مع جهود مضمّنية، ولكنها غير سديدة، ولا موفّقة.

21 يناير 2017

## الجنوبي

على مدى صفحات كتاب: (الجنوبي.. أمل دنقل) بقلم زوجته الصحفية (عبلة الرويني)، كنتُ أُسِغُ الألم، والفقر، والبؤس الذي تحكيه عن حياة أمل دنقل، بنشوة الأسلوب الأدبي المدهش، فلما طويتُ الصفحة الأخيرة، غمرتني الكآبة، وبددتُ الشعورَ الذي طبعته في نفسي كلُّ جملة؛ في هذا الكتاب السَّيرِي الرفيع.

3 أبريل 2017

## إقصاء

يَقْمَعُ وَيَقْصِي بعض المحافظين مخالفيهم من الليبراليين لأنهم يعتبرونهم منفكين عن مرجعيتهم الإسلامية، متناسين أن الإسلام يطالبهم بالعدل حتى مع المخالفين: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوْا أَعْدِلُوْا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: 8].

ويتذرع بعض الليبراليين لقمع وإقصاء مخالفيهم من المحافظين، بأن ذلك من باب رد الفعل، والمعاملة بالمثل، متناسين أن مرجعيتهم الليبرالية تنهى؟ عن (قمع أو إقصاء أي آراء مهما اعتقدوا بطلانها) كما في وصايا برتراند راسل.

وبالنظر لهذه الانتقائية لدى الفريقين تجاه مبادئ مرجعيته الفكرية فلا ثقة بالإقصائيين القمعيين من الفريقين كليهما.

## صوت في الذاكرة

يعود بي صوت القارئ الشيخ عبدالباسط عبدالصمد إلى أول عهدي بالمدرسة؛ أواخر السبعينيات الميلادية، إذ كنا نسابق الشمس مشياً على الأقدام نحو ستة أكيال قبل أن نُطلَّ على المدرسة، وقد كنا نطمئن بأننا اقتربنا كلما زاد وضوح صوته الذي تردده الجبال مع الميكرفون المثبت على سارية فوق سطح المدرسة.

4 أبريل، 2017

## الذئاب

لا يمكن موافقة (هوبز) بأن «الإنسان ذئبٌ لأخيه الإنسان» كأساسٍ لعقدٍ اجتماعي، ولكننا مضطرون للتسليم بها كنتيجة واقعية للنزعات الإنسانية المريضة، التي تحكم هذا العالم.

13 مايو 2017

## نحو المستقبل

خلق الله عيني الإنسان وقدميه باتجاه المستقبل  
ليسير نحوه على بصيرة، وسيتعثر ويَحْرُنْ من  
يخالف الطبيعة ويحاول التقدم ناظرًا بعينين  
تتجهان إلى الوراء.

16 مايو، 2017

## دينٌ للحياة

مَنْ يفهم الإسلامَ بوصفه دينَ حياة يحزن لما  
آل إليه بأيدي بعض دعائه، ثم يحزن لأنه لا يَشِيْمُ  
بارقة أمل في تجاوزِ المظاهرِ والتقليدِ إلى روحه  
ومقاصده الكبرى.

19 مايو، 2017

## الإلهام

«سيأتي الإلهام ولكن ينبغي أن يجِدَكَ تعمل حين يأتي».

عبارة تفيضُ حكمةً وتجربة؛ وجدتها مدونةً في إحدى مذكراتي، لا أعلم متى دونتها، ولا من أين نقلتها.

4 يونيو 2017

## أعمارهنّ

عند مشاركتي في الترجمة لبعض الأديبات لقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، وجدتُ منهنّ مَنْ تمتنع عن ذكر تاريخ ميلادها، فترجمتُ لهنّ بلا ذكرٍ لتاريخ الميلاد.

وعند اطلاعي على القاموس بعد صدوره في ثلاثة مجلدات عام 2016م، وجدتُ الأمرَ شائعاً، لدى كثيراتٍ من الأديباتِ المترجم لهنّ.

وهذا الميلُ المعهود لدى المرأة عموماً؛ لا يُلائم المرأةَ التي تُقدِّمُ نَفْسَهَا بوصفها مثقفة، أو أديبة، فكل سنة من عمرها ستكون زيادةً مهمةً في عمق تجربتها، ونضجها الأدبي، ومعاصرتها، وارتباطها بمرحلة تاريخية معينة، وبتحولات ثقافية مؤثرة.

## وَهُمْ ثِقَافِي

من مفارقاتنا الطريفة - نحن المثقفين - اعتقادنا بأننا نملكُ حلولاً حاسمةً للمشكلات الثقافية، والتنموية، والسياسية، فيما نعجزُ عن حلِّ مشكلاتنا الشخصية.

19 يونيو 2017

## التصنيف

هناك هوسٌ مَرَضِيٌّ بتقسيم الناس إلى فسطاطين، فلا يَخْلُقُ تقسيمٌ أو يوشكُ أن يَخْلُقَ حتى يُنْتِجَ المغرمون بالتصنيف تقسيماً جديداً، من قبيل: الرجعي والتقدمي، والحداثي والماضوي، والإسلامي والعلماني، والصحوي والليبرالي؛ وربما زادوا على ذلك باجتراح تقسيمات قديمة.

16 يوليو 2017

## الحياد المفقود

لا تَحْلُمُ بأن تجدَ منبرًا إعلاميًا محايدًا، ولكن  
يكفيك أن تُحدِّدَ موقفك من قضيةٍ ما، ثم تتابع  
المنابر التي تتبنى الموقف نفسه؛ وستتولى هي  
إقناعَ ضميرك بأن الحق معك.

20 أغسطس 2017

## ومضةُ الإبداع

للإبداع حوافز ملهمة غامضة؛ لا تبحث عنها، لا تركض وراءها، دع روحك تستشعرها دون عناء، وعندما تلوحُ في الأفق ومضةُ الإبداع حاول أن تقتنصها بمهارة صياد.

26 سبتمبر 2017

## لهذا السبب كتب زكي نجيب محمود مذكراته

«أحس الكاتب أنه قد بلغ الخامسة والثمانين، وانتابته عوامل الضعف والمرض، وأنه قد اقتربت سيرته الثقافية من ختامها، ما أوحى له أن يكتب هذا الكتاب».

بهذا القدر من الواقعية افتتح المفكر د. زكي نجيب محمود سيرته الذاتية (حصاد السنين).

2 أكتوبر 2017

## موسيقى أم موسيقا

تُكتب (موسيقا) بالألف القائمة؛ لأنها أعجمية (music)، والقاعدة أن الأسماء الأعجمية تنتهي بالألف الممدودة، لم يخرج من هذه القاعدة إلا (عيسى، موسى، بخارى، متى، كسرى). ولا تثريب على من كتبها (موسيقى) بالألف المقصورة، فقد نص مجمع اللغة العربية في مجلة المجمع، الجزء الثامن، الصفحة (98)، على جواز كتابتها بالوجهين.

9 أكتوبر 2017

## رصيدنا من الدهشة

ندفعُ ثمنًا باهظًا من مشاعرنا، وراحةٍ بالنّا ثمنًا  
للانفتاح الإعلامي والفضائي، وتعدُّد قنوات  
التواصل، ولكنَّ أهدح الأثمانِ هو نفاذُ رصيدنا من  
الدهشة.

22 أكتوبر 2017

## حكمة

حياتنا، نحن البشر، مليئةٌ بالعثرات والأخطاء،  
ولكنّها لا تخلو من لحظات مضيئة؛ والحكمة تكمن  
في قدرتنا على التقاط اللحظات المضيئة من حياة  
الناس؛ وتمجيدها، لا في تتبع العثرات وتضخيمها.

27 نوفمبر 2017

## أوليفر تويست

إضافة إلى ما تمنحه (رواية أوليفر تويست)، للكاتب الإنجليزي (تشارلز ديكنز) من تشويق وتعاطف مع بطلها؛ فإنها تعكس صورة عميقة عن حياة لندن في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وتنقل بدقة معاناة الفقراء في ملاجئ الأيتام، وأوكار اللصوص، والشوارع الخلفية، كما تمنح صورة عامة عن حياة طبقة النبلاء، وسلطت الضوء على مشكلة تشغيل الأطفال واستغلالهم، وهي مشكلة ما زالت تعانيها كثير من المجتمعات حتى اليوم.

24 نوفمبر 2017

## خلود

الشعراء الحقيقيون لا يموتون. وحين نتوهم موتهم فذاك أننا لم نستطع رؤية أرواحهم وهي ترفرف على أشعارهم، فتزداد حياةً، وتكتسي بهاءً.

24 نوفمبر 2017

## الموهبة الصحيحة في المكان الخطأ

كم من المواهب العظيمة وئدت تحت سجوف  
من الفقر، أو الجهل، أو الإهمال؛ لأنها وجدت في  
المكان أو الزمان غير الملائم.

26 ديسمبر 2017

## براري الحمى

رواية براري الحمى لإبراهيم نصر الله سردٌ روائي أقرب إلى حديث النفس بصوت (البطل / المعلم: محمد حمّاد) الذي ألقَتْ به الأقدار في بلدة (ثريبان / القنفذة) في سبعينيات القرن العشرين، وهو حديثٌ يقترب من كونه هذيان محموم؛ في حالة تراوح بين الوعي واللاوعي، فهو يقارب الأحداث والشخصيات من وراء غلالة تشفُّ وتغيم وتتداخل فلا تستطيع الإمساك بها على وجه اليقين.

وهنا تكمن قدرة روائية فذة؛ إذ بُنِيَت الرواية من أساسها على حيلة تشظى شخصية البطل من أول وهلة إلى شخصيتين: شخصية يمسك بها البطل، وأخرى تفلتُ منه، ثم تتعدد إلى خمس شخصيات، وخلال هذه الرحلة السردية تجد شذراتٍ من حياة المكان وناسه وهموم أهله، وما يعانونه من الجفاف، والفقر، والجهل، والمرض.

ومما وراء أحداث الرواية نَسْتَشِفُّ حرص الدولة السعودية منذ وقت مبكر على نشر المدارس والتعليم في أنحاء المملكة المترامية الأطراف، وقد شهد جيلي وأجيالاً قبلنا ثمرة هذا التوسُّع في إنشاء المدارس، واستقدام المدرسين، من شتى البلدان العربية.

وليست هذه الرواية الوحيدة التي تدلنا على ذلك، فهناك روايات أخرى؛ منها: نجران تحت الصفر ليحيى يخلف، والطريق إلى بلحارث لجمال ناجي. وأيام في رجال ألمع للفلسطيني ممدوح القديري. وجميعهم فلسطينيون.

1 يناير 2018

## الجميل مثل اسمه

من الأقوال البديعة التي توشكُ على الأفول من على ألسنة الناس، برغم جمالها قول الأولين: (الجميلُ مثل اسمه) والجميل في وعي القائل والمتلقي ينصرف - هنا - إلى (صنائع المعروف)، وببلاغة مذهشة وصفوا الشيء بنفسه، دون تكرار، مستعينين بهذا التشبيه البليغ، وأكثر ما تُقال عندما يجني الإنسان ثمرة معروفه من حيث لا يحتسب.

25 يناير 2018

## هويات

للإنسان هوياتٌ متعددة، لا يلغي بعضها بعضاً وإنما يزيحه مؤقتاً: فالطبيب طبيبٌ في المستشفى، ولكنه في السوق مجردٌ (زبون)، ولدى رجل المرور مجردٌ (سائق)، وفي مدرجات الملعب (مشجع)، وفي مدرسة ابنه (ولي أمر)، وهكذا؛ وعليه أن يتعامل مع الطرف المقابل وفق هويته الآنية، لا هويته الانتقائية.

31 يناير 2018

## أذى

في الأثر: «لا تؤذِ جارك بقتارِ قدرك إلا أن تغرف له منها» هذه القيمة الإسلامية/الإنسانية الراقية التي تؤكد على عدم المس بمشاعر الآخرين؛ تجاهلها أولئك الذين يُزيّنون موائدهم وينشرون صورها عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ بقصد المباهاة. المؤسف أن بعض من يُصنّفون ضمن القدوات يفعل ذلك.

15 فبراير 2018

## حِيلَة

يقول د. عادل مصطفى في كتابه النفيس (الحنين إلى الخرافة): «هَبْ أَنْ أَلْفَ شَخْصٍ تَنَاوَلُوا عِلَاجًا مَزْعُومًا، وَأَنْ عَشْرَةَ مِنْهُمْ فَقَطْ اعْتَقَدُوا أَنَّهُمْ أَنْسَوُا فَائِدَةَ مِنْهُ فَقَدِمُوا لِنَاعِشِرَ شَهَادَاتٍ فَرْدِيَّةٍ مُؤَيَّدَةٍ لِفَاعِلِيَّةِ الْعِلَاجِ فَإِنَّ التَّسْعَ مِئَةَ وَالتَّسْعِينَ الَّذِينَ لَمْ يُشْفَوْا لَنْ تَرَاهُمْ أَبَدًا».

وأقول: بهذه الحيلة يتكسَّبُ أَكْثَرُ بَاعَةِ الْوَهْمِ، وَمَرْجِي السَّلْعِ الطَّبِيَّةِ، وَالْعَطَارِينَ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَعَالِجِينَ وَالرُّقَاةِ.

20 فبراير 2018

## عن تجربة

ليس أحبّ إلى التلميذ من فرحةٍ تُشعُّ من وجه  
معلمه عندما يُوفّق لإجابة صحيحة.

24 فبراير 2018

## بيتان غاليان

كتب لي شقيقي الغالي د.عبدالله مضواح هذين  
البيتين، ونشرهما في حسابه، فكانت منزلتهما لديّ  
عاليةً علوّ منزلته:

أَيُّهَا السَّاهِرُ بَيْنَ الكُتُبِ  
لَمْ تَلِنْ لِلنَّوْمِ أَوْ لِلتَّعَبِ  
عَاشِقٌ يَجْمَعُ فِي مُهْجَتِهِ  
أَدَبَ الحُبِّ وَحُبَّ الأَدَبِ

14 مارس 2018

## كاتبٌ ينعى نفسه

بلغت السخرية من الحياة والموت لدى الكاتب المصري الساخر محمد عفيفي (1922م - 1981م) أن كتبَ نَعْيَهُ قبل وفاته وأوصى أن يُنشر في زاويته بعد وفاته فكتب:

«عزيزي القارئ.. يؤسفني أن أُخْطِرَكَ بشيء قد يُحزنك بعض الشيء، وذلك لأنني قد تُوفيتُ، وأنا طبعًا لا أكتب هذه الكلمة بعد الوفاة «دي صعبة شوية» وإنما أكتبها قبل ذلك، وأوصيتُ بأن تنشر بعد وفاتي، وذلك لاعتقادي أن الموتَ شيءٌ خاص لا يستدعي إزعاج الآخرين بإرسال التلغرافات والتزاحم حول مسجد عمر مكرم حيث تقام عادة ليالي العزاء، وإذا أحزنتك هذه الكلمات، فلا مانع من أن تحزن بعض الشيء، ولكن أرجو ألا تحزن كثيرًا».

## ق.ق.ج

«يُحكى أن آنسةً ركبتُ الأتوبيس ولم تنزلُ منه  
كذلك»

قصة قصيرة جداً، في بضع كلمات، حملت  
معاني، وأحداثاً، ونقداً اجتماعياً، للكاتب المصري:  
محمد عفيفي، عن كتابه: (لل كبار فقط) الصادر عام  
1975م. هكذا فلتكن القصة القصيرة جداً، وقلَّ من  
يستطيعُ ذلك.

23 أبريل 2018

## تصحيح البروفات

تُعدُّ مرحلةُ تصحيحِ بروفاتِ أيِّ كتابٍ من أدقِّ مراحلِ التَّأليفِ، ومع ذلك فلها متعتها الخاصة؛ لأنَّ المؤلِّفَ يرى عمله يَتَخَلَّقُ ويقتربُ من صورته النهائية؛ يوماً بعد يوم.

23 أبريل 2018

## الزوجة / الأم

عَطَى جَنَاحَكَ أَطْفَالِي فَكُنْتِ لَهُمْ  
ثَغْرًا إِذَا اسْتَيْقَظُوا، عَيْنًا إِذَا رَقَدُوا

هذا البيت من مرثية الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري لزوجته، أرى فيه معنىً تتناهى دونه العبقرية الشعرية، يكشف عن أهم مواقع النضال الغريزي، التي تنكشف بمجرد انسحاب (الزوجة/ الأم) من معركة الحياة.

19 مايو 2018

## استدراك

الباحث السِّيرِي (أحمد العلاونة) معروف بالتحقيق والتدقيق والاستقصاء والإيجاز في الترجمات، ومع ذلك فقد غاب عن كتابه: (الزوجان العالمان)، الصادر مع عدد هذا الشهر من المجلة العربية. المفكر الكبير عبدالوهاب المسيري وزوجته الدكتورة هدى حجازي التي شاركتة في العديد من بحوثه وترجماته. وقد نبهته لذلك، ووعده باستدراك ذلك وغيره، وتحدّث عن صعوبات واجهها في سبيل الحصول على معلومات من بعض ورثة العلماء، والأدباء.

6 يونيو 2018

## مكتبات العلماء العرب

قضيتُ الليلة البارحة في سهرة معرفية أخَّاذة مع كتاب: (العلماء العرب المعاصرون ومآلات مكتباتهم) للباحث والمؤرخ أحمد العلاونة والكتاب من إصدارات مركز فهد الدبُّوس بدولة الكويت 2011م، ويقع في 300 صفحة.

وهو كتاب نفيس؛ فيما يأتي إلماحاتٌ تشويقية لقراءته، والإفادة من مادته الغزيرة:

- تتميز مكتباتُ العلماء بتعليقاتهم التي تطرَّز صفحات الكتب؛ معبرةً عن رأي، أو نقدٍ، أو تصحيح، أو شرح.
- من آفات المكتبات الخاصة قلة عناية الورثة بها؛ بإهمالها، أو بيعها مجزأة، أو تشتيتها.
- اشتمل الكتابُ على تعريفٍ بأصحاب المكتبات التي أُهديت، أو بيعت، أو وقِّفت.

- يرجو المؤلف من العلماء تقرير مصير مكتباتهم في حياتهم، لئلا يطالها العبث والتبديد.
- يدعو المؤلف مراكز البحوث، والجامعات، والمكتبات العامة إلى شراء مكتبات العلماء المتميزة لحفظها.
- تضمن الكتاب ترجمة شقيقة لأصحاب المكتبات، ووصفاً لمكتباتهم، وبياناً لمآلها.
- في خبر مكتبة الأديب: حسين مجيب المصري، أن بعض ضعاف النفوس من زواره يغافلونه ويسرقون من كتبه؛ بعد أن كُفَّ بصره.
- في خبر مكتبة الأديب: علي باكتير أنه كان يسكن شقة مستأجرة في القاهرة، وبعد وفاته استصدر المالك حكماً بطرد بنته وزوجها، وألقى كتبه على سلالم العمارة.
- لجامعات دول الخليج، ومكتباتها، ومراكزها أياها بيضاء، وسبقاً في شراء مكتبات العلماء؛ ولكن القِدْحَ الْمُعَلَّى في ذلك لمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ومركز جمعة الماجد بدبي.

- ضمَّ الكتاب ملحماً لصور إهداءات وتعليقات المؤلفين على طبعات قديمة ونادرة، من كتبهم.
- استثنى المؤلف من كتابه هذا مكتبات علماء المملكة العربية السعودية، كونه قد خصَّهم سابقاً بكتاب بعنوان: (مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية) صدر عن دار الملك عبدالعزيز عام 2010م، تناول مستقر ومآل أكثر من تسعين مكتبة خاصة في المملكة على رأسها مكتبة الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ.
- المؤلف أحمد العلاونة: اسم معروف، أصدر عدداً من المؤلفات، في التراجم، اشتهر بعنايته بكتاب الأعلام للزركلي، وتعليقاته، واستدراكاته، وإضافاته عليه.
- ولد عام 1966م، في إربد، بالأردن، وله: ذيل الأعلام، فهارس ذكريات الطنطاوي، وكثير من المؤلفات الأخرى.

## تأويل

يقولون لا تنظر وتلك بلية  
 ألا كل ذي عينين لأبداً ناظرٌ  
 وليس اكتحالُ العين بالعين ريبة  
 إذا عفَّ فيما بينهن الضمائرُ

قال ابن القيم في (روضة المحبين/ص64):  
 «فإن صحت عن الشافعي وإنما أراد النظر  
 الذي لا يدخل تحت التكليف كنظرة الفجأة أو النظر  
 المباح» قلتُ: (ريبية، عفَّ، الضمائر) تتأبى على هذا  
 التأويل.

## المقرئ محمد صديق المنشاوي

ذكرى رحيل المقرئ الشيخ محمد صديق المنشاوي الذي توفي منذ 50 سنة، بعد أن عاش 50 سنة، ملاً خلالها الأذان والقلوب والأرواح بصوته السماوي؛ الذي ينبعثُ من الروح فلا يحول بينه وبين الأرواح حائل، وما زال يملأ الذاكرة والروح، يسكب نور القرآن في أرواحنا بصوته الشجي، المؤمن، الأخاذ. إنه من نعم الله تعالى على الأذان والقلوب.

19 يونيو 2018

## وخزات الضمير

وَخَزَاتُ الضَّمِيرِ كَنَبْضَاتِ القَلْبِ، كِلَاهِمَا دَلِيلٌ  
حَيَاة.

30 يوليو، 2018

## رائد

سيحفظُ التاريخُ اسمَ الأستاذ محمد بن عبدالله  
ابن حميد رحمته الله مقترناً بمنطقة عسير ريادةً في  
الإبداع الأدبي، والكتابة الصحفية، وإدارة العمل  
الثقافي، والبناء الحضاري، والوجاهة الاجتماعية،  
والوطنية الحقّة، والأبوة النبيلة لأجيال من الأبناء  
والمثقفين.

14 أغسطس 2018

## راوية الأفلام

رواية (راوية الأفلام) للكاتب التشيلي (إيرنانديرا التيليرا) برغم أنها رواية صوت واحد، صوت البطل/الطفلة: (ماريا مارجريتا) إلا أنها رواية متقنة وعميقة، حُبكت بذكاء، ورويت بأسلوب سردي ممتع وعفوي ومتدفق؛ حتى ليبدو لقارئها أنها لا يمكن أن تُكتبَ إلا هكذا.

14 أغسطس 2018

## قصائد الفخر

غالبًا ما تزدهرُ قصائدُ المديح والفخرِ في ظل  
الجهلِ، والتَّعَصُّبِ، وتخبو وتتلاشى حين تسودُ  
المعرفة، ويرتقي الوعي.

25 أغسطس 2018

## إهداء ووفاء

إن كان من شجر على فلواتي  
 فلقد هطلت.. وجذت بالبذراتِ  
 درّستني.. صادقتني.. لم تختلفِ  
 حبًّا برغم تعدد الرّياتِ  
 علّمتني أنّ الكتابة ترتقي  
 مقدار ما استوعبت من صفحاتِ  
 أنّ التجاوز حكمتي.. والعمر ما  
 أفنيت منه على عمارة ذاتي

بهذه المقطوعة الفاخرة أهدى إلي الشاعر محمد  
 الحسين الزمزمي ديوانه: (أثر الأمنيات) ولأنني  
 عاجزٌ عن الجري في مضماره، أو اللحاق به في  
 سمو وفائه، وكريم ثنائه، فقد عقد لساني، وعقل  
 بياني، فلم أجد سوى الصمت ملاذاً.

## الحنين إلى الجهل

سلك إبراهيم ناجي طريقَ الشعراء في شكوى  
 الدنيا والناس، ولكنه امتاز بعمق بصيرته؛ حين  
 اكتشف أن السرَّ ليس في تغير الناس والدنيا كما  
 نظن، وإنما في وعينا ومعرفتنا بالدنيا والناس:  
 كلُّ شيءٍ صار مُرًّا في فمي  
 بعدما أصبحتُ بالدنيا عليما  
 أه من يأخذُ عمري كلَّه  
 ويعيدُ الطفلَ والجهلَ القديمًا؟

13 سبتمبر 2018

## العنكبوت

قرأت هذا المساء رواية (العنكبوت) للدكتور:  
مصطفى محمود فوجدتها مادةً فلم خيال علمي  
ممتاز، وقلتُ في نفسي: لو أنها من الأدب الأجنبي  
لأصبحت فلماً مهماً، عوضاً عن نشرها في صيغة  
رواية مليئة بالمصادفات غير المقنعة. فلما اكتشفتُ  
أنها قُدِّمَتْ تلفزيونياً بالأبيض والأسود عام 1973م،  
طاب خاطري.

2 أكتوبر، 2018

## التعليم بالحب

نَضَّرَ اللهُ وَجَهَ مُعَلِّمٍ أَحَبَّ تَلَامِيذَهُ وَأَحْبَبُوهُ.

5 أكتوبر 2018

## الدكتور يحيى السعدي

في اليوم العالمي للمعلم أذكرُ بكل إكبار ومحبة أ.د يحيى السعدي أستاذي في علم أصول الفقه؛ ذا الشخصية المبهرة: تهذيباً، وأناقةً، وحُسنَ خُلُق، وفصاحةَ لسان، وروعةَ خط، وسكينةً، ورزانة؛ وقد عرفتُ فيما بعد أن له اشتغالاً بالأدب روايةً وحفظاً، مع نبوغه في علم الأصول، فاكتملتُ لديّ صورته الزاهية. متّعه الله بالصحة وطيب الحياة.

6 أكتوبر 2018

## وطني

حين نفخرُ بوطننا السعودية وحدةً، وقيادةً،  
وإنجازاً.. وحينَ نخافُ على السعودية من المكائد  
والأخطار، وحينَ ننافحُ عن السعودية على  
حدودها، ومن داخلها، فإنما نفخرُ بأنفسنا، ونخافُ  
على مستقبل أبنائنا، وننافح عن حياتنا ومستقبلنا؛  
فنحن الوطن والوطن نحن.

16 أكتوبر، 2018

## في سبيل حياة هادئة

من جوامع الكلم قولُ الرسول الكريم ﷺ: «إِنَّ  
الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ  
حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي  
الطَّلَبِ».

24 نوفمبر، 2018

## الحب الذي لا يشيخ

كل ليله وكل يوم أسهر لبكره  
 في انتظارك يا حبيبي  
 فكري طول الليل في ليلك  
 والنهار كله في نهارك يا حبيبي

طالما تمنيت أن هذين البيتين اللذين افتتح بهما  
 الشاعر: مأمون الشناوي: قصيدته (كل ليلة وكل  
 يوم) جاء على لسان أم تناجي ابنها الغائب، فحب  
 الأم هو الحب الذي لا يشيخ.

ربما لو كان هذا غرض القصيدة، وغنتها أم  
 كلثوم بهذا اللحن الذي أبدعه: (بليغ حمدي) لكانت  
 من خوالد أغاني الأمومة وأكثرها إشعاعاً وإنسانية.

27 فبراير 2019

## رَادَة

رَادَة: قريةٌ وديعةٌ فاتنةٌ، في رجال أجمع،  
تحصّنها الجبال من كل الجهات؛ والرّادَة: الفتاةُ  
الحسنةُ الشباب. وريحٌ رَادَة: لينةٌ الهبوب.

في قرية رادة قضيتُ أربع سنوات  
(2014 - 2017) أمنيًا للمكتبة ومصادر التعلم،  
بمجمعها التعليمي، كانت زهراء في بستان العُمر،  
عشتُ بين أهلها مغمورًا بحب من عرفتُ منهم،  
وبصدقهم، وبكرمهم، وبنقائهم.

أسابق الشمس إلى القرية التي تحفها الجبال  
من كل الجهات؛ في الطريق إليها أتنفس الهواء  
النقي، وأقلب نظري بين خضرة الشجر، وآثار  
منازل عفى عليها الزمن، وأنعم بالطبيعة الهادئة،  
وأقضي ساعات بين الكتب، أرقبُ براءة التلاميذ  
وهم يترددون على المكتبة، ينبشون بين  
الأقاصيص المصورة بشغف.

## من الظل

في رواية (من الظل) للروائي الإسباني (خوان خوسيه) يتحول البطل (دميانلوبو) من الحياة الراحبة إلى العيش في خزانة ملابس بسبب سرقة (دبوس ربطة عنق) حيث يقضي وقته يرقب حياة عائلة صغيرة، وتصبح التفاصيل المنزلية واليومية الصغيرة ذات أهمية، ويتأرجح القارئ ما بين الخزانة، وجمجمة (دميانلوبو).

11 مارس 2019

## شخصيات لها تاريخ

في مكتبتي ثلاثة كتب بعنوان: (شخصيات لها تاريخ) صدر أولها: عام 1997 للمفكر والاقتصادي: (جلال أمين)، والثاني عام 2004 للمفكر الإسلامي: (محمد عمارة)، والثالث عام 2015 للناقد المسرحي: (نسيم مجلي)؛ تناولت الكتب الثلاثة سبعا وتسعين شخصية، غير أن لكل مؤلف مَشْرَبَهُ، وانحيازاته، فلم يتكرر مرتين في الكتب الثلاثة سوى لويس عوض؛ ذكره جلال أمين، ونسيم مجلي.

## ذاكرة الموسيقى الرمضانية

حين رأيتُ أولادي يتناقلون بحنين موسيقى قناة (MBC) للفواصل بين البرامج الرمضانية، تذكرتُ موسيقى أغنية (سألتك الله) للفنان المغربي (محمود الإدريسي)، التي شكّلت حسنا السمعى / الرمضاني، في ثمانينيات القرن العشرين؛ العصر الذهبي للقناة السعودية الأولى. وأدركتُ أن لكل جيلٍ حنينه ووجدانياته.

5 أبريل 2019

## من ذاكرة مهدي الراقدي

ملاح استوقفتني في كتاب: (من الذاكرة) للأستاذ الكبير مهدي الراقدي، بمناسبة حفلة تدشينه في نادي أبها الأدبي، تنظيم المقهى الثقافي ببارق، 10 أبريل 2019م:

ملمحٌ أول: الكتاب مرآة صافية لشخصية المؤلف، فلا تدمر، ولا شكوى، ولا تزئيد، ولا ادعاء، ولا صراعات. كتبه بلغته المكسوة بالأدب الرفيع، والتواضع الجم، والعبارة الرقيقة، والظن الحسن.

ملمحٌ ثانٍ: تجاوز المؤلف الشخصيات السلبية والمؤذية، والصدامية، والمعيقة، وتسامى فلم يذكرها، فهو الرجل الذي لا تشغله بُنيّات الطريق عن هدفه الأسمى.

ملمحٌ ثالث: يؤرخ الكتاب للحالة الاجتماعية، والتعليمية والثقافية، في مدينتي: أبها، وخميس

مشيط في السبعينيات الهجرية. وينقل الظروف المعيشية القاسية التي كانت تعيشها تهامة في ظل عدم وجود طرق، ولا صحة، ولا كهرباء.

ملمحٌ رابع: يَشِفُّ الكتاب عن تطلعات جيل الثمانينيات الهجرية، وظروف تعليمهم، وعن جانب من ثقافتهم؛ فهم يقرؤون كل ما يصل إليهم من إصدارات عواصم الثقافة؛ من كتب، ومجلات، ويتابعون الإذاعات العالمية.

ملمحٌ خامس: برغم موقعه القيادي المهم ولزمن طويل جداً لا يجد القارئ مفردات من قبيل: (وجهتُ، أمرتُ، قررتُ، كَلَّفْتُ..) فقد استبدل بها مفردات من قبيل: (بحثنا مع الزملاء، اقترحنا، تناقشنا حول الأمر، خلصنا إلى كذا، رأى بعض الزملاء..)

ملمحٌ سادس: يجدُّ القارئ أن الأستاذ مهدي لم يكن حبيس مكتبه، فلم يمنعه هجير التهائم عن المتابعة والزيارات الميدانية؛ التي أكسبته معرفة بالأرض، والرجال، والقرى، والأودية، والجبال، والعادات، واحتياجات المدارس عن قرب.

ملمحٌ سابع: يؤكد الكتاب رهان القيادة العظيمة للمملكة العربية السعودية على التعليم، فنشرت المدارس في أقصى البقاع جغرافيةً ومناخًا؛ من أعماق الأودية إلى قمم الجبال، وتعاقدت مع آلاف المعلمين من البلدان العربية.

ملمحٌ ثامن: كان الأستاذ مهدي ملحاحًا على الوزارة في طلبات إدارته التعليمية، وكانت تلبية طلباته؛ فحين يعمل المسؤول، ويُطالب، ويُقنع، تستجيب الوزارة. وكذلك تَعَاوَنَ المواطنون حين وثقوا، وأدركوا قيمة ما يفعلون.

10 أبريل 2019

## مي زيادة

في روايته الرائعة (ليالي إيزيسكوبيا) بعث الروائي الكبير (واسيني الأعرج) أسطورة (مي زيادة) لتكتسب خلود وانتشار (رواية عظيمة)؛ ليس من جهة صالونها ووجهها الذي حام حوله أساطين الفكر والأدب؛ بل من زاوية مأساتها في مصحة العصفورية؛ فقد صورَّ المعاناة بأسلوب إن ملك القارئ إزاءه دموع عينيه فلن يملك دموع قلبه.

16 أبريل 2019

## أضداد

حيثما نظرت في هذا العالم وجدت: مَنْ يتغنى  
بالحُبِّ ويعيش بالكراهية. ومن يدعو للتَّنوع ولا  
يسمَعُ إلا صوته. ومن يتلبَّسُ الموضوعيةَ وذاتيته  
عارية. ومن يهتفُ للعدلِ وأحكامه جائرة. ومن  
يمجدُّ الاستقامة وهو بيِّنُ الاعوجاج. تُرى أهو  
عصرنا، أم هو الإنسانُ عبر الأزمان؟!

23 مايو 2019

## من أرباب البيان

يقول الكاتب العراقي جمال الدين الألوسي في مقدمة كتابه النفيس: (أدب الزيات في العراق)، في المقارنة بين الزيات وطه حسين والعقاد: «والزيات أقوى الثلاثة أسلوباً، وأوضحهم بياناً، وأوجزهم مقالة، وأنقاهم لفظاً؛ يُعنى بالكلمة المهندسة، والجملة المزدوجة؛ وعند الكثرة الكاثرة هو أكتب كتابنا في عصرنا». حضرتني هذه الجملة النقدية في ذكرى وفاة الزيات في مثل هذا اليوم 12 مايو من 1968م.

وليس فيمن اطلعت على كتاباتهم ممن استشهد بهذه العبارة - على كثرتهم - من نسبها لجمال الدين الألوسي؛ فجميع من اطلعت على كتاباتهم ينسبوننها إلى أحد الباحثين؛ ويبدو لي أن ذلك يرجع إلى جهلهم بقائلها ونقلهم عن جهل قائلها، أو جهلهم بقائلها ونقلهم عن يعرف قائلها ولكنه

استكثر أن ينسبَ هذه المقارنة النقدية بين كبار  
الأدباء المصريين إلى كاتبٍ غير مصري...  
والله أعلم.

12 مايو 2019

## رحلات في حجرات الكتابة

عند الصفحة 83 من رواية رحلات في حجرة الكتابة للروائي الأمريكي (بول أوستر)؛ وتحديداً عند نهاية المحادثة الهاتفية بين السيد (بلانك) وطبيبه (صمويل فار) توقفتُ عن القراءة، ونحيتُ الرواية جانباً؛ فالسرد بطيء، وممل، ولستُ مضطراً لشرب البحر كاملاً لأتحقق من ملوحته.

17 مايو 2019

## افتح عقلك

افتح عقلك للشكوك، وفرط في بعض اليقين،  
ورحب بالاحتمالات حينما يُقدّم المتحدثُ أو الكاتبُ  
رأيه، أو معرفته بثقةٍ لا تقبلُ الاحتمال، ولا الجدل.

27 يوليو 2019

## عبقرية

كتب المتنبي إلى جدته كتابًا، يُبشِّرُها بقدومه  
إلى بغداد، فقَبِلَتْ كتابه، وْحُمَّتْ لوقتِها، وِغَلَبَ الفرحُ  
على قلبها فقتلها؛ فقال:

أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ  
فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمُتُّ بِهَا غَمًّا  
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنِّي  
أَعُدُّ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سُمَّا

28 يوليو 2019

## أبناء الأيام

في كتابه (أبناء الأيام) يروي لنا إدواردو غاليانو (1940 - 2015) عددًا من الأحداث المفصلة في الذاكرة الكونية، يسردُها برويته الخاصة؛ تتنوع فيها المعارفُ وتتعدّد الأزمنةُ، والأمكنةُ، ولكنها جميعها تُمجّدُ الحريةَ، والمساواةَ، والعدالةَ، وتُشيعُ الأمنَ، والسلامَ، والحياةَ المستقرةَ، وترفضُ الظلمَ، والاستغلالَ، والاستعبادَ.

حسبَ أيام العام يروي لنا غاليانو كل يوم: حكاية، موقفًا، نصًّا، شخصيةً، بأسلوب سلس؛ تؤكد أن الحريةَ، والجمالَ، والإنسانَ، والحربَ، والظلمَ، وإن تغيّرت أدواتها إلا أنها منذ الأزل وإلى الأبد هي آمال الإنسان وآلامه.

## المياه كلها بلون الغرق

كتاب (المياه كلها بلون الغرق) للفيلسوف الروماني إميل سيوران (1911 - 1995)، كتابٌ مُفْرِطٌ في هجاء البشر، وازدراء الإنسان، ونبز معتقداته، ونفي أسباب وجوده، على نحوٍ يجعلني أنصح بعدم قراءته؛ لما يورثه من الكآبة والاشمئزاز.

12 أغسطس 2019

## يوم المعلم

عرفتُ يومَ المعلم لأول مرة في سبتمبر 1999م، حين رُشِّحْتُ ممثلاً لتعليم ألمع لحضور التكريم في وزارة المعارف، وطلب المنظمون من كل مرشح تسجيل كلمة على (كاست) وإرسالها إلى الوزارة، واختيرت كلمتي؛ فألقيتها نيابة عن زملائي المكرمين، ونلتُ وسامَ المعلم المتميز، من معالي وزير التربية والتعليم يومذاك الدكتور محمد الرشيد رحمة الله عليه، وأحسبُ ذلك الاحتفال من أولياته.

5 أكتوبر 2019

## دعاء الشرق

في منتصف القرن العشرين، وفي لحظة أملٍ  
 نهضوي كتبَ الشاعرُ محمود حسن إسماعيل  
 رائعته دعاء الشرق فتلقفتها عبقريةُ محمد  
 عبدالوهاب؛ لحنًا وأداءً، فلم تزل تبعثُ فينا الأملَ  
 والأسى معاً، من مطلعِها المتطلعِ إلى السماء:  
 يَا سَمَاءَ الشَّرْقِ طُوفِي بِالضِّيَاءِ  
 وَأَنْشُرِي شَمْسَكَ فِي كُلِّ سَمَاءِ  
 نَكْرِيهِ وَانْكُرِي أَيَّامَهُ  
 بِهَدَى الحَقِّ وَنُورِ الأنْبِيَاءِ

19 أكتوبر 2019

## النهايات

ليسَ هُنَاكَ نَهَايَاتٌ جَيِّدَةٌ؛ أَقْصَى مَا يُمْكِنُ أَنْ  
نَتَمَنَّى، أَنْ تَكُونَ النَهَايَاتُ أَقَلَّ سَوْءًا.

23 أكتوبر 2019

## أحلى 20 قصيدة حب

ضم كتاب (أحلى 20 قصيدة حب) خلاصة قراءات الأديب الكبير فاروق شوشة في قديم الشعر العربي، وحديثه، وكما يظهر من تعليقي على طرّة الكتاب فقد قرأته بعد اختبارات السنة الأخيرة بالجامعة، عام 1993م، وإني لأحسبه ذا أثرٍ بالغ في ذائقتي، وأرى في قراءة الشباب له، في هذه السن، وقبلها، تربيةً ذوقيةً وعاطفيةً عالية.

28 أكتوبر 2019

## الدكتور محمد العبيري

من نعم الله عليّ - وما أكثرها - أن درّسني في أول التحاقني بكلية الشريعة عام 1990م الدكتور محمد العبيري (رحمة الله عليه)، فحبّب إليّ الفقه؛ إذ لم يقيدنا بكتاب: (حاشية الروض المربع) في المذهب الحنبلي، بل كان يعرض المسألة، ثم يحرر مواضع النزاع فيها، ثم يورد آراء الفقهاء، وأدلتهم، ثم يورد ردود أصحاب الأقوال بعضهم على بعض، فإذا فرغ من ذلك كلّفنا بالترجيح، وبيان السبب المنطقي لهذا الترجيح، فإن رجّحنا غير ما رجّح لديه، نقض أسباب ترجيحنا بالحجج حتى يبدو ترجيحنا واهياً، فلا نمك إلا تغيير الترجيح، وهكذا حتى نصيب أقرب الأقوال إلى الصواب؛ فلم نكن ندرس في محاضراته - وقد كانت أربعمائة في الأسبوع - الفقه فحسب، بل نتعلّم بالممارسة طرائق التفكير، وأساليب الاستنباط، والنظر في

الأدلة، والمنطق الحجاجي. في تبسُّط جميل، وإحاطة مدهشة، وسماحةٍ مُعجبةٍ، وذكاءٍ وقاد، ولغة سهلة؛ لا تَقَعَّرَ فيها، ولا إغراب، وقد جعل الطلاب مِنْهُ موقعَ الأنداد، وذلك فيما يبدو طبعاً لا يملكُ تبديله، وقد عافاه الله من النَّمطِ السائدِ للمشيخة، فكان يتحدَّثُ إلينا في طلاقة وحياد، فلا يخلط الموعظة بالفقه، ولا يُشَنِّعُ على المخالفين، ولا يتهيب مخالفة أصحاب المذاهب المشهورة، فلا كبير لديه في العلم إلا بالدليل، ولا يعتمد في ترجيحه الأحوط، بل ما قام عليه دليل النقل والعقل.

كان وَقَعُ وفاته مؤلماً، إذ قضى في العام التالي لتخرجي، في حادثٍ أليم وهو عائدٌ من معرض الكتاب في الرياض عام 1994م، فكانت نهايةً هذا العالمِ الجليلِ في سبيلِ العلم، والبشارةُ أن من سلكَ طريقاً يبتغي فيه علماً سهَّلَ الله له به طريقاً إلى الجنة.

## مجلة العربي

تَشكّل وعي أجيال من المثقفين العرب عبر مجلة العربي الكويتية، منذ صدورها عام 1958م، على يد الأديب الكبير أحمد زكي.

ولمجلة العربي ركنها الخاص في مكتبتي. ولا أنسى العدد (432) نوفمبر 1994م، الصادر تماماً منذ خمسٍ وعشرين سنة؛ حيث طالعتُ أولى كتاباتي المنشورة.

15 نوفمبر 2019

## إلى سُداةِ الأدبِ

اجعلُ أولى مراجعاتِك للنص الذي فرغتَ من كتابته: لسلامة اللغة، وصحة الإملاء. والمراجعة الثانية: للتخلُّص من التأكيدات، والقطعيات، والأحكام. والمراجعة الثالثة: للتحقق من صحة الفكرة، واستقامتها. فإن بقي بعد ذلك شيءٌ مما كتبتَ فانشره للناس.

25 نوفمبر 2019

## موسم الهجرة إلى الشمال

حين قرأت موسم الهجرة إلى الشمال عام 1999 كنتُ كمن يسير خلف الطيب صالح مدهوشاً، معصوبَ العينين. وبعد الركض عشرين سنة في مضمار الأدب، وقراءة مئات الكتب، وتأليف ثلاث روايات، وعشرات القصص، والعديد من الكتب، عدتُ إلى قراءتها، فوجدتني ما زلتُ أسيرُ خلفه؛ ولكن بعينين تحدقان، بإعجاب، في التفاصيل وما بين السطور. ولم يعد يشغلني السؤال عما كتب، بقدر انشغالي بسؤال: كيف كتبه؟

1 ديسمبر 2019

## صالح علماني

تجربةً صغيرةً تكشفُ لك الخسارة الفادحة  
 بموت صالح علماني؛ جرّب أن تقرأ روايةً أو قصةً  
 بترجمته، ثم تقرأها لمترجمٍ آخر، ولتكن مثلاً قصة:  
 (طائرة الحسنة النائمة)، من مجموعة: (12 قصة  
 مهاجرة) للساحر غابرييل غارسيا ماركيز، عندها  
 ستعرفُ ميزةً أن يكونَ المترجمُ أديباً ومبدعاً  
 رائعاً، كصالح علماني.

3 ديسمبر 2019

## اثنيية عبد المقصود خوجة

إحدى أهم المنارات الثقافية السعودية؛ احتفت بأساطين العلم والأدب، وقدمت مئات الندوات، في شتى الفنون، نُشرت مادتها في ثلاثين مجلداً، وأصدرت مئة كتاب. كان لي شرف حضور بعض أماسيها، وأفدت من تسجيلاتها على اليوتيوب. شعلةً توشك أن تنطفئ؛ بمرض وعزلة صاحبها، رفع الله عنه البأس.

5 ديسمبر 2019

## العلامة حسين نصار

لأن حياة العلامة أ.د. حسين نصار بسنواتها التسعين منذورةً للعلم: دراسةً، وتدریسًا، وتالیفًا، وتحقیقًا، وإدارةً فلا عجب أن تكون سيرته سيرةً علميةً مركّزةً، مبوّبةً على أحسن ما يكون التبويب، مشحونةً بالمواقف، والتجارب، التي لا تنقصها الصراحة، وتسمية الأشياء بأسمائها؛ على نحوٍ معجب.

17 ديسمبر 2019

## خيانة الترجمة

ترى ما رأي المختصين في اختلاف المترجمين لقصة: (طائرة الحساء النائمة) لغابرييل غارسيا ماركيز؛ إذ جعل (صالح علماني) الطائرة في مطار شارل ديغول بباريس متجهة إلى نيويورك، بينما جعلها (حسام أبو سعدة) في نيويورك متجهة إلى مطار شارل ديغول بباريس. وأنهى علماني القصة في نيويورك، بينما أنهاها أبو سعدة داخل الطائرة؟!

21 ديسمبر 2019

## اللهم لا شماتة

يغلب على تعليقات العرب التي قرأتها حول كارثة فايروس (كرونا الصين) التندر والسخرية، أو الشماتة بوصفه عقوبة من الله تعالى لظلم دولتهم لطائفة مسلمي: (الإيغور) ، أو الزهو لأنهم يرون فيه إثباتاً لقدرة الله تعالى، وإرغاماً لعظمة دولة تعتقد ألا قوة في الدنيا قادرة على إيقاف تطورها؛ وكل ذلك ليس من الدين، ولا من المروءة؛ فالوباء يصيب أفراد الناس الذين لا حول لهم ولا قوة، ولسنا بمنأى عن الإصابة، نسأل الله السلامة، والشماتة خلقٌ مرذول، وفيه مخالفة للهدى النبوي الذي وجَّهنا عند رؤية المُبتلى بالدعاء: «الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً».

## مَضَى

كثيراً ما يستعمل كبار السن كلمة (مضى) عوضاً عن كلمة (مات) فيخبرون عن مات: بقولهم: مضى.. وهو استعمالٌ لطيف، يحاول تخفيف رزء الموت. ويتلاءم مع فلسفة الحياة والموت: بوصفهما محطتين، يمضي الإنسان من واحدة إلى الأخرى. وفي قول أبي تمام معنى من هذا:

مضى طاهرَ الأثوابِ لم تبقَ روضةٌ  
غداةً ثوى إلا اشتهدت أنها قبرٌ

24 فبراير 2020

## كتابة الأحزان

عندما تواجه أحزانك بالكتابة، فأنت في طريق التعافي، فالكتابة أداة فعالة للتصالح مع الأحزان، ومقاومة الهزيمة؛ تلك الكتابة التي تُسرِّبُ أحزانك من أطراف أصابعك فتفيض بها حروفك وتصيبُ عدواها قراءك، وتلملم غشاوة الحزن عن قلبك، وتشذب زوائد ألمك، وترتبها في موضعها المناسب من ذاكرتك.

9 مارس 2020

## دموع الروح

كُلُّ الجروحِ تَتْعَبُ دَمًا أَحْمَرَ قَانِيًا، إِلا جروح  
الروح فإنها تَنَسَكِبُ دَمْعًا شَفِيفًا، لا يكاد يُرى..

4 مايو 2020

## العام 1889م

لا يملك المهتم بالفنون والآداب إلا أن ينظر بعين الرضا إلى العام 1889م، الذي ولد فيه عددٌ من أشهر أعلام القرن العشرين في الفكر، والفن، والأدب؛ ومنهم: طه حسين، والعقاد، وإيليا أبو ماضي، وابن باديس، والمازني، ونجيب الريحاني، وهایدغر، وشارلي شابلن، وعبدالرحمن الرافعي، وصالح عبدالحی.

13 يونيو 2020م

## الخوف من كورونا

يُخيفُنِي فِي كورونا ما يُخيفُنِي فِي كُلِّ مَرَضٍ،  
 فالأنفلونزا تُرعبُنِي أَيْضًا، وكورونا لا تُقفُّ عِنْدَ  
 مَسْتَوَى واحدٍ من مَسْتَوِيَّاتِ الخوفِ، فَحَدِيثُ طَبِيبٍ  
 مَتَفَائِلٍ يَجْعَلُهَا كَسَحَابَةِ صَيْفٍ خَفِيفَةِ الظِّلِّ، وَأَخْرَ  
 واقِعِيّ التَّشَاوُمِ يَجْعَلُنِي أَشْعُرُ أَنَّهَا تُطَبِّقُ عَلَيَّ  
 أنْفَاسِي، أَوْ تَفْتِكِ بِأحدِ أَحِبَّابِي، وَسِرْعَانَ ما أَنسَاهَا  
 فِي هَدْوَةٍ عَزَلْتِي، وَصخبِ انشغالي، وَيَقِينِ إِيْمَانِي.  
 ثم أَقْرَأُ نَعِي أَحَدِ ضَحَايَاهَا، فَأَتَوَهَّمُهَا تَتَسَلَّلُ مِن  
 الأبوابِ والنوافذِ، فَأَرْتَجِفُ لِأَنَّهُ ما يَزَالُ لَدَيَّ كَتَبٌ  
 لَمْ أَقْرَأْهَا، وَأفكارٌ لَمْ أَكْتُبْهَا، وَلِحَظَاتٌ حَلَمْتُ بِهَا  
 وَلَمْ أَعِشْهَا، فَتَعَاوَدُنِي المَخَافُفُ، وَتَتَضَاعَفُ لِأَن  
 نَفْسِي لَمْ تَعُدْ نَفْسًا واحِدَةً، فَقَدْ تَعَدَّدَتْ بِتَعَدُّدِ  
 الأولادِ والأحبابِ، ثم أَحاولُ التَّماسُكَ والرِّضَا،  
 فالأمانِ وَهَمٌّ، وَعَدَمُ الأمانِ هُوَ ثَمَنُ الحِياةِ.

13 يونيو 2020م

من استفتاء لجريدة عكاظ

## الجمال في القرآن

من دلائل جوهريّة العلاقات الإنسانيّة في الإسلام أنه لم يوصف بالجميل في القرآن الكريم إلا ما يتعلق بمعاملة الناس: قال تعالى: ﴿فَصَبِّرْ جَمِيلًا﴾، ﴿فَأَصْفَحْ أَلْصَفْحَ الْجَمِيلِ﴾، ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾، ﴿وَسَرِّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾، ﴿وَأُسْرِحْهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾، ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾.

5 يوليو 2020

## كفارة

يحكي الروائي: واسيني الأعرج أن جدته ألزمته الدراسة في المسجد، وذات يوم سبقه الأطفال فأخذوا المصاحف المجلدة، وبقي واحدٌ منزوع الغلاف، فأخذه وأعجبه جداً فسرقه ليتم الاستمتاع بقراءته في البيت، وظل زمناً يعتقد أنه يقرأ القرآن الكريم، حتى أخبرهم أحد الزائرين أنه كتاب: (ألف ليلة وليلة) وحين فاز بجائزة الشيخ زايد عام 2007 عن روايته: (الأمير) كُفِّر عن سرقة تلك بترميم المسجد الذي درس فيه من قيمة الجائزة، وعرض على إمام المسجد إعادة كتاب ألف ليلة وليلة ولكن الإمام نصحه بالإبقاء عليه في مكتبته فذلك مكانه المناسب، وطمأنه بأنه قد أوفى الكفارة بترميمه المسجد على نفقته.

## ميرامار

قضيتُ الأَمَسَ بصحبة رواية (ميرامار) رائعةٍ نجيب محفوظ التي أعُدُّها نموذجًا مثاليًا لتقنيةٍ تعدُّ الأصوات في الرواية، وأرى أن قراءتها حاجةٌ مُلِحَّةٌ لِمَن رَغِبَ في الكتابة الروائية بأكثر من صوت؛ فهي درسٌ نموذجيٌّ لهذه التقنية السردية المهمة.

13 أغسطس 2020م

## لافتة

عندما وصل الصحفي بسكال فريبوس إلى منزل الكاتب الأمريكي (هنري ميلر) لإجراء حوار مطول، وكان ميلر في الرابعة والثمانين وجد على باب بيته لوحة مكتوباً عليها: «عندما يكبر شخص ويكون قد أدى واجبه على هذه الأرض فله الحق في أن يستعد للموت بسلام، فليس بحاجة إلى رؤية الناس؛ لقد رأى منهم ما يكفي، يجب أن نمر بجانب بيته وكأن لا أحد بداخله».

13 أغسطس 2020م

## نقد

من عجيبِ النقدِ السَّاخرِ قولُ الزيات في كتابه:  
(ذكرى عهد): «دخلتُ الأزهرَ وأنا كبعضِ الأدباءِ  
اليوم، شاعرٌ لا ينقصني إلا العَروض، وكاتبٌ لا  
يعوزني إلا النُّحو»!.

9 سبتمبر 2020م

## ظاهرة

في منتصف الثلاثينيات من قرن العشرين صدر عددٌ من الكتب التي تُعنى بالتاريخ والحضارة الإسلامية، منها أربعة كتب لأربعة من أقطاب الفكر والأدب: (على هامش السيرة) لطفه حسين، و(ضحى الإسلام) لأحمد أمين، و(حياة محمد) لمحمد حسين هيكل، و(الإسلام والحضارة) لمحمد كرد علي، واهتمام هؤلاء الكبار بهذا النوع من التأليف في زمن واحد ظاهرة تستحق الدراسة.

27 سبتمبر 2020م

## عن القصة القصيرة

الملحوظ في أكثر تجارب القصة القصيرة التي يعرضها عليّ كتابها:

- حرص الكاتب أن يقول كل شيء؛ عن الحدث، والشخصية؛ فأنصحته أن يكتفي بإشارات وإيحاءات؛ ويترك الباقي لفطنة ومزاج ووعي القارئ.

- حشد الكاتب عددًا من الأحداث والمواقف؛ فأنصحته أن يركّز على حدث واحد، ويعتني بتهيئة الظروف الملائمة لحدوثه.

1 أكتوبر 2020م

## الظرفاء

قراءة عابرة في سيرِ الظرفاء تؤكد أن محمود السعدني لم يبالغ حين قال عنهم: «إن هؤلاء الرجال كانوا يُضحكون الناسَ والعبراتُ تخنقهم، ويشيعون الأملَ واليأسُ يكاد يقتلهم، ويضحكون بالشفاه وفي القلوب حسرة. وقد مات أغلبهم حزيناً مهموماً بعد أن ترك خلفه ابتسامةً مضيئةً على كل الشفاه».

6 أكتوبر 2020م

## وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا

اللهم إني مؤمنٌ بضعفي وقوتك، وعجزي  
وقدرتك، وقلة حيلتي وكمال حكمتك. اللهم إني  
مؤمنٌ بقدرتك التي لا تُحد، وقضائك الذي لا يُرد،  
وفضلك الذي لا يُعد. اللهم اشدد أزمي بآلائك،  
والطف بي في قضائك، وأسبغ عليّ من عطائك،  
وارزقني شُكرَ نِعَمِكَ الوافرة، واشملني بعفوك  
ورضاك في الأولى والآخرة.

7 أكتوبر 2020م